



# ڦوانين المياء .. ايلاء ان ڦڪرڪا!

تألیف: د. یوسف بن عثمان بن حزیم

م ١٤٣٧ - ه ٢٠١٦

يوسف بن عثمان محمد الحزيم، ١٤٢٢ هـ  
فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية أثناء النشر  
الحزيم، يوسف بن عثمان محمد الحزيم  
قوانين السعادة.. ايak أن تكسرها / يوسف بن عثمان محمد الحزيم  
- الرياض ١٤٢٢ هـ  
١٤٤١، ٥ سم ٢١×١٤، ٥ سم  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٧٥٤٨-٥  
١- السعادة ٢- النجاح أ. العنوان  
١٤٣٢/٥٠٧٤ ديوبي ١٣١، ٣

رقم الإيداع: ١٤٣٢/٥٠٧٤  
ردمك: ٩٧٨-٦٠٣-٠٠-٧٥٤٨-٥

بِسْمِ اللّٰهِ الرَّحْمٰنِ الرَّحِيْمِ



# المحتويات

|     |                                 |
|-----|---------------------------------|
| ٧   | الإهداء                         |
| ٩   | المقدمة                         |
| ١١  | قوانين السعادة.. إياك أن تكسرها |
| ٢٠  | بقية السعادة                    |
| ٢١  | تسع نصائح كي تكون تعيساً        |
| ٢٧  | من القائد أنت أم زوجتك          |
| ٤٣  | ست وسائل لمعالجة الدين الشخصي   |
| ٥٨  | الإنسان الممتاز                 |
| ٦٩  | الموظف.. الغني                  |
| ٧٩  | أبناؤنا... إلى أين              |
| ٩٣  | للأثرياء فقط                    |
| ١٠٣ | الطلاق النفسي                   |
| ١١٦ | الاستقالة                       |
| ١٢٧ | الأصدقاء أربعة                  |
| ١٢٣ | الذبابة والنحلة                 |



## الإهداء

- إلى كل شاب يجلس في مقهى ينتظر زميله الذي تأخر عليه دون عذر مقبول.
- إلى كل فتاة صرخت أمها في وجهها دون سبب مقبول.
- إلى كل موظف يرأسه مدير سيء، فلا يقدر عطاوه أو موهبته.
- إلى كل زوج «مضيقة صدره» زوجته الحمقاء.
- إلى كل زوجة «قرفانة» من هذا الجلف الذي تساكنه في بيت واحد.
- إلى كل مريض ينتظر طبيبه، أو على سرير أبيض ملأ المغذي في يده.
- إلى كل من يريد تنفس الأكسجين، والغبار يطوقه من كل مكان.
- إلى كل سجين ينتظر الحرية.
- إلى كل مديون حا في القدمين مطرود بالأبواب.
- على كل من يتطلع للسعادة والفرح.. اقرأ الكتاب فهو لك.



## المقدمة

للحياة قوانين، بعضهم لا يُسلّم أولاً يعلم بوجودها أصلاً، وبعضهم علم ولكنه لا يتبعها، وأخرون يعملون لكن بقواعد خاطئة والمحظوظ من يعلم القوانين ويعمل بها فيسعد.

إن قوانين السعادة التالية الذكر مستمدّة من السنن الشرعية والسنن الكونية.

أتمنى على القارئ الكريم أن يستمتع بفهمها، ويسعى جاهداً ومجاهداً أن يستمر دون توقف، وبخطوات وئيدة... رويداً.. رويداً.. دون إبطاء، أو إسراع، فالخشية أن يلهبك الحماس؛ فتندفع ثم تخبو أو تتكاسل ثم تلهو.. وتعود المرة تلو المرة تسأل نفسك المكتبة.. لماذا أنا حزين؟

إن للسعادة قوانين إن تخليت عنها أو كسرتها تخلت عنك، وستعاقبك بالهم والغم.. ولذا هاجم، ثم هاجم وانتصر.. إليك القوانين.





## قوانين السعادة.. إياك أن تكسرها

للسعادة أسباب شرعية وأخرى كونية، وجماع الشرعية: توحيد صحيح يثمر إيماناً عميقاً، وحسن ظن بالله، ثم نقاء سريرة، وخمس صلوات في اليوم والليلة، وبها تفوز باطمئنان الدنيا وجنة الآخرة.

أما الأسباب الكونية فبقدر تحصيلها تزداد السعادة طردياً.. وقد اخترت لك عزيزي القارئ ما ليس له علاقة بوضعك الاقتصادي أو الاجتماعي أو التعليمي؛ حتى لا تتحجج بأعذار، ومنها:

### ١. النوم.. النوم.. النوم

فإنك لو تملك كنوز الأرض، أو من كبار عباد الله الصالحين، ولا تأخذ كفاياتك من النوم (ثماني ساعات في اليوم) على أن تدرك أوسط الليل وأخره، وغفوة العصر لمدة ثلاثة دقيقتين، فلا تلوم من إلا نفسك إذا شعرت بالتوتر والإرهاق، وسرعة الانفعال، والآلام المفاسيل، وقلة الرغبة في الطعام؛ ذلك أنك عاكس ناموس الكون فدفعت الضريبة، قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا اللَّيْلَ لِبَاسًا (١٠) وَجَعَلْنَا النَّهَارَ مَعَاشًا (١١)﴾ النبأ.

## ٢. ممارسة الرياضة أصبحت ضرورة

فالمواطنون عليها ثلاث مرات في الأسبوع يحرقون (٢٠٠٠) سعرة حرارية حسب دراسة علمية صادرة عن جامعة هارفرد، أظهرت أنهم تتحفظ لديهم معدلات الإصابة بأمراض القلب، ويعانون قدرًا أقل من التوتر والاكتئاب، والإمساك، ونباتات الصرع، كما أنهم يُظهرون ثقة أكبر بأنفسهم. إن شدة التمارين تعمل على تقوية العظام والعضلات، ويقل تعرض النشطاء من الرجال لمرض هشاشة العظام أو ضمور العضلات، ويعيشون حياة أطول.

في حين أظهرت دراسة أخرى من جامعة جنوب كاليفورنيا أن الرياضة ترفع من مستوى "هرمون النور" بـ"فينيرين أو النور أدرينالين" في المخيخ، وهذا الهرمون مشهور بأن له تأثيراً مهدئاً ومدخلًّا للسرور.

## ٣. أعط ثم خذ

جاء الفرس إلى الهند، ونزلوا بالشاطئ الغربي، وكان "يادورانا" هو ملك "غوجرات"، فتقدم زعيمهم إلى الملك طالباً منه التوطن في رحاب دولته، ورداً على سؤاله قدم له الملك كوباً مليئاً بالحليب، وكان هذا يعني أن دولته مليئة بالفعل بالبشر، وليس هناك متسع للمزيد، ولم يردد زعيم الفرس على هذا الكلام، بل أخذ ملعقة من السكر فحركتها في الكوب، ثم

أعاده إلى الملك، وكانت هذه إشارة بلغة الرموز: إلى أننا لا نرمي إلى الاستيلاء على حليكم؛ بل سنزيد من حلاوته، وأننا سنزيد من حلاوة الحياة في بلدكم، ولقد مر على هذه الواقعة أكثر من ألف سنة، ويقول لنا التاريخ إن ما قاله زعيم الفرس قد حققه العامة من قومه، فلم يرفع الفرس لواء الاحتجاج والمطالب، بل عملوا على رقيه بالجهد الصامت الدءوب، وقد بذلوا جهداً أكثر من جهود الآخرين، فنقدموا في مجالات التعليم والتجارة والصناعة، فزادوا من ثروة البلاد ورقيتها.

أكثر شيء أتذكره من دراستي في المرحلة الابتدائية درس (طه والطبلة) من مادة المطالعة، ودرس (زرع حصد) من مادة القراءة.. إنه زرع حصد، وليس حصد زرع!

#### ٤. اعرف أن الحياة مليئة بالسلبيات

وجلّها وهم وخيالات، و مليئة بالإيجابيات، وأنك مهما فعلت فلن تقضي على السلبيات، لأن الله عز وجل يقول: ﴿لَقَدْ خَلَقْنَا الْإِنْسَانَ فِي كَبَدٍ﴾ (٤) البلد، وما يمكن أن تفعله هو أن تقضي على بعض المشكلات فتحجّم من السلبيات، وتحتسّ في الباقي وتتعايش معه، ثم تضخم الأشياء الجميلة في عقلك الباطن، وهي مهارة يتعلمها المرء في حياته بصعوبة، ثم تتحول إلى رياضة نفسية وعادة تلقائية، يقول د. ميرفي في كتابه "قوة

عقلك؛ الباطن": "هناك طريقة رائعة للإعلام بوظيفة عقلك ألا وهي: أن تنظر إليه كحديقة، وأنت بمثابة بستانى تلك الحديقة، تقوم ببذر البذور "الأفكار" في عقلك الباطن طوال اليوم".

ويقول السيد وحيد خان: نظر شخصان عبر نافذة واحدة؛ أحدهما رأى الوحل، والآخر شاهد النجوم.

والشيء نفسه عبر عنه آخر بقوله: الفرق بيني وبينك هو الفرق بين شخصي وشخصك؛ فأنت تسمع غلق الباب، وأنا أسمع فتحه.

## ٥. اجعل حياتك "ثرية" بالمتعب الصغيرة

كمشاهدة فيلم كوميدي كـ "Click" ، أو تاريخي ملهم كـ "Brave" ، أو عشاء فاخر مع من تحب، أو قراءة رواية شيقة، أو مجلات أسبوعية اجتماعية، أو سفر قصير تكسر فيه الملل، أو حصولك على برنامج للعلاج الطبيعي "SPA" ، أو دعوة أصدقاء لطفاء إلى المنزل، أو الاسترخاء على شاطئ البحر، أو سكون في مزرعة أو برية بعيداً عن الضوضاء، أو أن تكافئ ذاتك فتشتري هدية ثمينة لنفسك، بمعنى آخر: لا تجعل حياتك رهينة انتظار حدث مفرح كبير، الذي لن يحصل عليه سوى صاحب المتع الصغيرة حينما انشت روحه المعنوية، فأقبل على العبادة والحياة والعمل، بينما أنت سئمت ثم ضجرت؛ فسقطت في منتصف الطريق.

## ٦. اكتسب أصدقاء جدداً

فإنهم محركو التغيير، وسيضخون إليك خبرات وتجارب وحوارات، وتطورات وطموحات جديدة، فرب صديق فتح لك باباً إلى الجنة، أو الرزق، أو علو الهمة، واحرص على الكريم منهم، واستثمر فيهم كما تستثمر في العقارات والأسهم أو مسارك المهني، ولكي تحافظ عليهم فعليك أن تضع بينك وبينهم مسافة معقولة، وأنصحك بـألا تدخل معهم في شراكة مالية وتجارية طويلة الأجل؛ لأن التجارة قائمة على المشاحة، يقول وحيد خان: "شاهدت لافتة على أحد شوارع دلهي وكانت تقول: حافظ على المسافة" *Keep Distance* "أي حافظ على مسافة معقولة مع السيارة التي تسير أمامك، هذا الإرشاد المروري يحتوي على حكمة بالغة تتعلق بمسيرة الشوارع، وبمسيرة الحياة في آن واحد، فالإنسان لا يعيش وحيداً في هذا العالم بل هو يقضى حياته محاطاً بعدد كبير من البشر، وكل إنسان يحمل بعض الأمانة، وكل إنسان هنا يريد أن يسبق الآخرين في مسيرة الحياة".

## ٧. لا تقضِ عليك التوافف

إن متوسط الأعمار بين السبعين والثمانين سنة، ثلثها يذهب في النوم، بافتراض أنه ينام ثمانى ساعات خلال الأربع والعشرين ساعة في اليوم، وثلثها يذهب في سن الطفولة وأول الشباب، حيث لم يدرك حقيقة الحياة، وللتوخرج من معاناة المراهقة، التي

ذهبت في كدر وصراع مع الذات والأسرة والمحيط الخارجي، والثالث الباقي الأخير ثلثه سيدهب في اعتنائك بصحتك والخوف من الموت وكيف تتمسك بالحياة، أي إن زهرة حياتك الحقيقية هي تراوح بين عشرين وخمس وعشرين سنة، فمن العيب أن تقضيها في شكوى ولو تم وتمر وانفعال لأشياء تافهة.. اغنم عمرك وركز في الأشياء الكبيرة... والكبيرة فقط.

#### ٨. قنن استخدامك الهاتف أو الجوال

أغلقه وقت راحتك، أو قراءتك أو اجتماعاتك المهمة أو لقاءاتك العائلية، ثم لا تشاهد التلفزيون لساعات طويلة، وإذا شاهدته فابعد عن الأخبار السيئة أو البرامج المؤلمة؛ فإنها تسقي العقل الباطن دون وعي منك.

واحذر أن تجالس الشخصيات السلبية؛ التي تنقل الإحباط والغيبة والنميمة والبهتان والشكوى والقيل والقال، ولا تقل أنا مستمع فحسب، بل ستذهب كل تلك الأخبار معك إلى فراش النوم.

#### ٩. اعنِ بجمالك وأناقتك وهندامك

بما يحقق لك الانطباع المميز، ويبعث في نفسك الثقة والرضا، قال النبي ﷺ: "إن الله جميل يحب الجمال" أخرجه مسلم، ومما يدخل البهجة والسرور العناية بجسمك والاغتسال لمدة ثلاثين دقيقة على الأقل يومياً، فتحن في بلد حار وفي أجزاء

منه يكثر الغبار والعوالق الهوائية، والعناية بسفن الفطرة ومنها العلاقة أسبوعياً، مع تقليم الأظافر، ثم بالغ في الطيب.

## ١٠. اهتم بصحتك

بالطعام المتوازن والنوعي، ولا بأس بقليل من زيت الزيتون أو خل العنب أو الريحان والحبق تضعه على وجباتك، وابتعد عن الوجبات المشبعة بالدهون، ويدرك العلاج إذا مرضت عند أفضل الأطباء بحسب قدرتك، وأجر فحوصاً دورية ولا تركن إلى علاج سابق، فالطب يتقدم بشكل هائل، كما أن جسمك قد يتعود على العلاج فتضعف كفائه، وادخل في معركة لا هواة فيها مع السمنة، فهي مجيبة لأمراض العصر، ومنها القلب والضغط والسكري والضعف الجنسي، ليس هناك مجال للشك في أن الصحة والطعام لهما أثر بالغ في النواحي النفسية والعاطفية للإنسان. يقول الشيخ محمد الفرزالي -رحمه الله-: "إن عناية الإسلام بالنظافة والصحة جزء من عنايته بقوه المسلمين المادية والأدبية؛ فهو يتطلب أجساماً تجري في عروقها دماء العافية وتملاً أصحابها فتوة ونشاطاً، فال أجسام المهزولة لا تطيق شيئاً، والأيدي المرتعشة لا تقدم خيراً، وللجسم الصحيح أثر، لا في سلامه التفكير فحسب، بل في تفاؤل الإنسان مع الحياة والناس".

## ١١. ثابر في تحصيلك العلمي والمعرفي والثقافي

وإياك أن تتوقف، فالعقل يحتاج إلى الغذاء فيسعد، فاحرص على صناعة مشروع إكمال المراحل العلمية ولو بالانساب، واقترب الكتب الجديدة، سيما تلك التي في مجال تخصصك أو موهبتك الفطرية، أو إدارة الذات والنجاح والثروة، والتحق بالدورات التدريبية، واحضر المؤتمرات والمعارض والملتقيات والندوات والصالونات الثقافية.

كل ذلك سيؤدي بك إلى حياة نامية متتجدة بفعل العقل، وإياك وأفكارك البالية المتخنطة، فكلما كبر جسمك لا بد أن يكبر عقلك، فتغير بعض قناعاتك، وإن أبيت فستموت موتاً سريرياً.. عايش وما أنت عايش.

## ١٢. اقض على التردد في حياتك

اتخذ قرارات حدية وجدية، ولو فيها بعض من الألم وعواقبها سعيدة، فإن التسويف يعمق المشكلات ويفوت الفرص، فمن يتهيب صعود الجبال يعش أبد الدهر بين الحفر، يقول الإمام ابن القيم في كتابه "الفوائد": "طالب النفوذ إلى الله والدار الآخرة، بل وإلى كل علم وصناعة ورئاسة، بحيث يكون رأساً في ذلك مقتدى به فيه، يحتاج إلى أن يكون شجاعاً مقداماً حاكماً على وهمه، غير مقهور تحت سلطان تخيله، زاهداً في كل ما سوى مطلوبه، عاشقاً لما توجّه إليه، عارفاً بطريق الوصول إليه والطرق القواعط عنه، مقدام الهمة ثابت الجأش، لا يثنيه عن مطلوبه لوم لائم ولا عذل عاذل، كثير السكون، دائم الفكر، غير مائل مع لذة المدح ولا ألم الذم، قائماً بما يحتاج إليه من أسباب معونته، لا تستقره المعارضات، شعاره الصبر، وراحته التعب، محبًا لمكارم الأخلاق، حافظاً لوقته، لا يخالط الناس إلا على حذر، قائماً على نفسه بالرغبة والرهبة، طامعاً في نتائج الاختصاص علىبني جنسه، غير مرسل شيئاً من حواسه عبثاً، ولا مسرحاً خواطره في مراتب الكون، وملاك ذلك هجر العوائد وقطع العلائق الحالة بينك وبين المطلوب".

## بقية السعادة

كتبت آنفًا عن السعادة وقد ركزت فيها على الأسباب الكونية التي يستطيع كل أحد أن يتحققها؛ وهي أسباب فعالة أكثر في حالة الرخاء والاسترخاء، أما في حالة الأزمات فالأسباب الشرعية تكون أكثر فعالية وأهمية، والسعيد السعيد من جمع الحالين، بغض النظر عن ظروف الحياة وجرياتها، وهذه لا تتأتى إلا لصنف نادر من البشر، سما فوق العادة البشرية، وفيما يلي سأتحدث عن الأسباب الشرعية وبعضاً من الكونية التي يستطيع كل أحد أيضًا أن يطبقها بغض النظر عن مستوى المادي والمعنوي ومنها:

### ١. فَكَرْ بِالْآخِرَةِ

يقول المصطفى ﷺ: "من كانت الآخرة همه جعل الله غناه في قلبه، وجمع له شمله، وأتته الدنيا وهي راغمة، ومن كانت الدنيا همه جعل الله فقره بين عينيه، وفرق عليه شمله، ولم يأتاه من الدنيا إلا ما قدر له" صحيح الترمذى.

ولذا لكي تُوهب لك الدنيا فعليك أن تطلب الآخرة، يقول الإمام ابن حزم: «تطلبتُ غرضاً يستوي الناس كلهم في استحسانه وطلبه، فلم أجده إلا واحداً وهو: طرد الهم».

فطرد الهم؛ مذهب قد اتفقت الأمم كلها منذ خلق الله العالم  
إلى أن يتناهى عالم الابتداء، ويعقبه عالم الحساب على ألا  
يعتمدوا بسعيهم شيئاً سواه.

فلما استقر في نفس هذا العالم الرفيع ودهاء الله تعالى لفكرة  
هذا الكنز العظيم، بحث عن سبيل موصله - على الحقيقة -  
إلى طرد الهم الذي هو المطلوب النفيس الذي اتفق عليه جميع  
الخلق، فلم يجده إلا التوجّه إلى الله عز وجل بالعمل للأخرة.

فكل عمل، من طلب مال أو صيت أو لذة، هو هموم حادثة  
وعوارض تعرض من خلالها إذا لم يتوّجها التوجّه إلى الله  
عز وجل، أما إذا توجّ أعماله لها للأخرة فإنه سالم من كل  
عيّب، خالٍ من كل كدر، يتوصّل إلى طرد الهم على الحقيقة،  
فإذا امتحن بمكروه في تلك السبيل لم يهتم بل سر، إذ رجاوه  
في عاقبة ما ينال، ورأيته إن قصر بالأذى سرّ، وإن نابتة ناثبة  
سرّ، وإن تعب فيما سلك فيه سرّ، فهو سرور متصل أبداً، وغيره  
بخلاف ذلك أبداً.

## ٢. اصبر أو تصرّ

بعض الناس ألههم الله سجية الصبر؛ فكانت خلقاً لهم، وبعضهم  
درّبته السنوات والحوادث؛ فأصبح متصرّاً، وكلّا هما سيجيّني ثمار  
صبره بعد حين، قال الله تعالى: ﴿وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا﴾

وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ ﴿٢٥﴾ سورة فصلت آية ٢٥، وسئل النبي ﷺ عن الإيمان فقال: "الصبر والسماحة" أخرجه الإمام أحمد في المسند، والصبر: هو حبس النفس على ما تكره، وهو من خواص الإنسان التي تميز بها عن سائر الحيوان، فإن البهائم لا تحبس نفسها عن شهوة من الشهوات كالغذاء وغيره، ولا تنظر في عاقب شيء من مشتهياتها؛ بل هي تنظر شهوتها الحاضرة فقط، ولا تحبس نفسها عنها أصلًا، والصبر له أسماء تتعدد؛ فإن كان صبراً عن شهوة البطن والفرج سمي: عفة، فإن كان في مصيبة سمي: صبراً وضده الجزع والهلع؛ وذلك بأن يسترسل في ضرب الخود وشق الجيوب. وإن كان الصبر في احتمال الغنى؛ بأن يجاوزه بالشkar سمي: ضبط نفس، ويقابله البطر. وإن كان الصبر في الحروب وملاقاة الأهوال سمي: شجاعة. ويصادها الجبن. وإن كان الصبر عن موجبات الغضب سمي: حلماً، ويصاده التذمر. وإن كان الصبر عند نائبة مضجرة من نوائب الزمان سمي: سعة الصدر، ويصاده الضجر وضيق الصدر. وإن كان الصبر بإخفاء كلام يسوء غيره ظهوره سمي: كتمان سر. وإن كان الصبر على القدر اليسير من الحظوظ سمي: قناعة. وإن كان الصبر عن فضول العيش، بأن اقتصر على أقل القوت سمي: زهدًا.

### ٣. عش لغيرك

ووجدت أن أفضل وسائل إسعاد نفسك هي أن تسعد غيرك ابتداءً، ثم بتلقائية غير محسوبة يغمرك الرضا والفرح؛ يقول الأستاذ سيد قطب: عندما نعيش ذواتنا فحسب، تبدوا لنا الحياة قصيرة ضئيلة، تبدأ من حيث بدأنا نحن، وتنتهي بانتهاء عمرنا المحدود... أما عندما نعيش لغيرنا، أي عندما نعيش لفكرة، فإن الحياة تبدو طويلة عميقة، تبدأ من حيث بدأ الإنسانية، وتمتد بعد مفارقتك لوجه هذه الأرض!... إننا نربح أضعاف عمرنا الفردي في هذه الحالة، نربحها حقيقة لا وهما، فتصور الحياة على هذا النحو، يضاعف شعورنا بأيامنا وساعاتها ولحظاتها، وليس الحياة بعد السنين، ولكنها بعد المشاعر. وما يسميه (الواقعيون) في هذه الحالة (وهما) هو في الواقع (حقيقة) أصح من كل حقائقهم!... لأن الحياة ليست شيئاً آخر غير شعور الإنسان بالحياة. تجرد أي إنسان من الشعور ب حياته، يعني تجرده من الحياة ذاتها في معناها الحقيقي! ومتى أحس الإنسان شعوراً مضاعفاً بحياته، فقد عاش حياة مضاعفة فعلاً...

#### ٤. فَكَرْ بالقطعة

أقصد لا تفكّر بالجملة: بل اليوم الذي تعيشه فقط، أعلم أن هذا من الصعب بمكان، فالعجب الغريب أن الإنسان كلما كبر في العلم أو المنصب أو المال أو الجاه ازداد تعلقه بالمستقبل وحساباته، كل بحسب كبره، فالعلاقة طردية، وقد وجدت أن أقل الناس من ذلك، هم أقل الناس تعلقاً بذلك، ولذلك أجزم لك، وأنا جربت الحالتين: إن أكثر الناس سعادة هم متوسطو الحال (غالباً)، وليس الفقير المسكين المديون فهذا يعيش حياة نك، وقد استعاد النبي ﷺ من الفقر.

الشاهد: كي تملك تلك السعادة فعليك أن تحد من تطلعاتك للمستقبل، بأن تقلل زيادة رفاهك المادي، وتوظف طاقتك باتجاه الحاضر المعيش، وكيف تعيشه، وستتمتع به دقيقة بدقيقة، وأخشى أنك إن لم تفعل ستأتي ذلك الزمان الذي تملك فيه كل شيء باستثناء الصحة، والأسرة المتماسكة، والرغبة في الحياة.

## ٥. ذكرُ الرب

عندما يضعف الإنسان فعليه أن يتذكر؛ فليجأ ويذود بنفسه إلى من أحسن خلقه ثم هدى، ومن أعظم الذكر: "الأذكار التي تقال في أوقات الشدة، ومن أبرزها كما أوردها الإمام النووي - رحمة الله -" ، عن أسماء بنت عميس - رضي الله عنها - قالت: قال لي رسول الله ﷺ: "ألا أعلمك كلمات تقولينهن عند الكرب أو في الكرب: الله ربِّي لا أشرك به شيئاً" أخرجه أبو داود.

و روى الترمذى عن سعد بن أبي وقاص قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: "إني لأعلم كلمة لا يقولها مكروب إلا فرج الله عنه: كلمة أخي يونس عليه السلام ﴿فَتَادَىٰ فِي الظُّلُمَاتِ أَن لَا إِلَهَ إِلَّا أَنْتَ سُبْحَانَكَ إِنِّي كُنْتُ مِنَ الظَّالِمِينَ﴾ سورة الأنبياء آية ٨٧.

وعن عمرو بن شعيب، عن أبيه عن جده: "إذا فزع أحدكم في النوم فليقل: أعود بكلمات الله التامات من غضبه وعقابه، وشر عباده، ومن همزات الشياطين وأن يحضرؤن، فإنها لن تضره. قال وكان عبد الله بن عمر يعلمها من بلغ من ولده، ومن لم يبلغ منهم كتبها في صك، ثم علقها في عنقه" أخرجه الترمذى.

وأما إذا أصابه هم أو حزن فيقول ما جاء عن أبي موسى الأشعري قال: قال رسول الله ﷺ: "من أصابه هم أو حزن فليدع ربـه بهذه الكلمات: اللـهم إـنـي عـبـدـكـ وـابـنـ عـبـدـكـ، وـابـنـ أـمـتـكـ، نـاصـيـتـيـ بـيـدـكـ، مـاضـيـ فـيـ حـكـمـكـ، عـدـلـيـ فـيـ قـضـائـكـ، أـسـأـلـكـ بـكـ اـسـمـ هـوـلـكـ سـمـيـتـ بـهـ نـفـسـكـ أـوـ أـنـزـلـتـهـ فـيـ كـتـابـكـ، أـوـ عـلـمـتـهـ أـحـدـاـ مـنـ خـلـقـكـ، أـوـ اـسـتـأـثـرـتـ بـهـ فـيـ عـلـمـ الـغـيـبـ عـنـدـكـ أـنـ تـجـعـلـ الـقـرـآنـ رـبـيـعـ قـلـبـيـ، وـنـورـ صـدـرـيـ، وـجـلـاءـ حـزـنـيـ، وـذـهـابـ هـمـيـ. قال قـائـلـ: يـا رـسـولـ اللـهـ إـنـ الـمـغـبـونـ لـمـ غـبـنـ هـذـهـ الـكـلـمـاتـ، قال: أـجـلـ، قال: فـقـولـوـهـنـ وـعـلـمـوـهـنـ، فـإـنـهـ مـنـ قـالـهـنـ وـعـلـمـهـنـ التـمـسـ مـاـ فـيـهـنـ أـذـهـبـ اللـهـ كـرـبـهـ، وـأـطـالـ فـرـحـهـ" أـخـرـجـهـ الطـبـرـانـيـ.

## ٦. لا تختبئ وارفع صوتك

إن رفع الصوت بالحديث عن نعم الله هو عين الشكر قال تعالى: ﴿وَأَمَّا بَنْعَمَةٍ رَبِّكَ فَحَدَثَ﴾ سورة الضحى. قال السعدي: إن التحدث بنعمة الله، موجب لتحبيب القلوب إلى من أنعم بها، فإن القلوب مجبولة على محبة المحسن. والتحدث بنعم الله يدخل السعادة على النفس إلا أن التحدث بالنعم ينافق ثقافتنا السائدة، فقد ابتنينا بالهزلية النفسية؛ خوفاً من العين والسحر وهي حق، ولكن أين الإخلاص والتوكيل والحرز؛ يقول شيخ الإسلام الثاني عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ في كتابه فتح المجيد شرح كتاب التوحيد: باب قول الله تعالى: ﴿إِنَّمَا

ذَلِكُمُ الشَّيْطَانُ يُخَوِّفُ أَوْلِيَاءَهُ فَلَا تَخَافُوهُمْ وَخَافُونَ إِنْ كُنْتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴿١٧٥﴾ سورة آل عمران آية ١٧٥، قال: الخوف من أفضل مقامات الدين وأجلها، وأجمع أنواع العبادة التي يجب إخلاصها لله تعالى، قال تعالى: ﴿وَهُمْ مِنْ خَشِينَهُ مُشْفِقُونَ﴾ سورة الأنبياء آية ٢٨، والخوف من حيث هو على أقسام: أحدهما: خوف السّر؛ وهو أن يخاف من غير الله من وثن أو طاغوت أن يصيبه لله بسوء، قال تعالى: ﴿إِنْ تَنْقُولُ إِلَّا اعْتَرَاكَ بَعْضُ الْهَمَّا بِسُوءٍ قَالَ إِنِّي أَشْهُدُ اللَّهَ وَإِنْ شَهَدُوا أَنِّي بَرِيءٌ مِمَّا تُشْرِكُونَ﴾ سورة آل عمران آية ٥٤، وقال تعالى: ﴿أَلَيْسَ اللَّهُ بِكَافِ عَبْدِهِ وَيَحْوِفُونَكَ بِالَّذِينَ مِنْ دُونِهِ وَمَنْ يُضْلِلَ اللَّهُ فَمَا لَهُ مِنْ هَادٍ﴾ سورة الزمر آية ٣٦. والثاني: أن يترك الإنسان ما يجب عليه خوفاً من بعض الناس وهذا محرم وهو نوع من الشرك بالله المنافي لكمال التوحيد.

## ٧. نسيان ما مضى

يقول العلامة عبد الرحمن السعدي في كتابه الوسائل المفيدة للحياة السعيدة الذي قمت بشرحه: "ومن الأسباب الموجبة للسرور وزوال الهم والغم: السعي في إزالة الأسباب الجالبة للهموم، وفي تحصيل الأسباب الجالبة للسرور؛ وذلك بنسيان ما مضى عليه من المكاره التي لا يمكنه ردها، ومعرفته أن اشتغال فكره فيها من باب العبث والمحال، وأن ذلك حمق وجنون، فيجاهد قلبه عن التفكير فيها، وكذلك يجاهد قلبه عن قلقه لما

يستقبله، مما يتوهّمه من فقر أو خوف أو غيرهما من المكاره التي يتخيّلها في مستقبل حياته. فيعلم أن الأمور المستقبلة مجهول ما يقع فيها من خير وشر وأمال وألام، وأنها بيد العزيز الحكيم، ليس بيد العباد منها شيء إلا السعي في تحصيل خيراتها، ودفع مضراتها، ويعلم العبد أنه إذا صرف فكره عن قلقه من أجل مستقبل أمره، واتكل على ربه في إصلاحه، واطمأن إليه في ذلك، فإذا فعل ذلك اطمأن قلبه وصلاحت أحواله، وزال عنه همه وقلقه.

#### ٨. اعترف بالنعم

يقول الشيخ محمد الفزالي في كتابه جدد حياتك: "إذا كنت في زهو عما أوتيت من صحة في بدنك، وسلامة في أعضائك، واكتمال في حواسك، فاصح على عجل... وذق طعم الحياة الموضورة التي أتيحت لك، واحمد اللهولي أمرك، وولي نعمتك على هذا الخير الكثير الذي حباك إياه... لا تعلم أن هناك خلقاً ابتلوا بفقد هذه النعم، وليس يعلم إلا الله مدى ما يحسونه من ألم؟ منهم من حبس في جلده؛ فما يستطيع حركة بعد أن قيده المرض، ومنهم من يستجدي الهواء الواسع نفساً يحيى به صدره العليل؛ فما يعطيه الهواء إلا زفراة وتخرج شاحبة بالدم!!.. ومنهم من عاش منقوص الأطراف أو المشاعر!!.. ومنهم من يتلوى من أكل لقمة، لأن أجهزته الهاضمة معطوبة... إذا كنت معافى من هذه الأستقام كلها، فهل تظن القدر زودك بثروة تافهة؟ أو منحك

ما لا تحاسب عليه؟ كلا، كلا. إن الله يكلفك بقدر ما يعطيك، ومن الخطأ أن تحسب رأس مالك هو ما اجتمع لديك من ذهب وفضة!! إن رأس مالك الأصيل جملة المواهب التي سلحك الله بها، من ذكاء، وقدرة وحرية، وفي طليعة المواهب التي تحصى عليك، وتعتبر من العناصر الأصلية في ثروتك ما أنعم الله به عليك من صحة سابقة، وعافية تتألق من رأسك إلى قدمك، وتنانق بها في الحياة كيف شاء. والغريب أن أكثر الناس يزدرؤن هذه الثروة التي يمتلكونها، لا يشركهم أحد فيها، أو يزاحمهم عليها!!!.

## ٩. تقبل الحسد

مسكين من يظن أنه سيسلم من الحسد، ولذا لا تملك إلا أن تتعايش معه؛ يقول الأستاذ محمد الفرزالي أيضاً: "وقد كنت أظن أن مسالك العظام، وأنماط الحياة المترفة التي تميز تفكيرهم ومشاعرهم هي السبب في كراهية الساقطين لهم، ثم تبيّنت خطأ هذا الظن، فكم من موهوب لا تزيده مجاداته إلا تقرباً إلى الناس، وعطافاً عليهم، ومع ذلك فإن التعليقات المرة تتبعه، وكذلك التشويه المعتمد لإثارة الطبيعة، والتضخيم الجائر لأخطائه التافهة!! فما السر إذن؟ السر أن الدميم يرى في الجمال تحدياً له، والغبي يرى في الذكاء عدواً له عليه، والفاشل يرى في النجاح ازدراء به، وهكذا!! فماذا يفعل النوازع

والبرزون ليربحوا هذه الطبائع المنكوبة؟ إذا محسني اللاتي  
أدل بها صارت ذنوباً، فقل لي: كيف أعتذر؟ إن وقائع الحياة  
أعني مما نتمنى ودسايّس الحاذدين ومكايدهم ومؤامراتهم لا  
تنتهي حتى تبدأ، وهم يصلون في أحيان كثيرة إلى ما يشتهون  
من سوء، وكم من عقريات مرّغتها في الولح خصومات نسيه!!  
إن الحال في كل زمان تحتاج إلى أداد سريعة من المساندة  
أو العزاء لتعيد إلى المهووبين شتتهم بأنفسهم، وتشجعهم على  
المُضي في طريقهم دون يأس أو إعجاب. وذلك لكثره ما يصيبهم  
من تعويق المبطنين وإيذاء الناقصين والشامتين. أجل إنهم في  
حاجة لأن يقال لهم: لا تأسوا فإن ما تتوقعون من نقد أو تجاهل  
هو بسبب ما أُوتّيتم من طاقة ورسوخ.

## تسع نصائح كي تكون تعيساً

على الرغم من قلة خلطتي بالناس، ولذا فإن رأيي لا يعبر بالضرورة عن ظاهرة، إلا أنني لست من أولئك الذين قابلتهم الشكوى من كثرة السعادة، فقلت لم لا أكتب نصائح جمة كي ينعم من يطبقها بالتعاسة، وأنقلهم من السعادة قدر ما أستطيع، فقلت:

1. اهرب من فشلك، وابحث عن قضية كبرى، وحمل نفسك وحدك مسؤولية احتلال إسرائيل فلسطين، واحتلال أمريكا العراق وأفغانستان، وإثارة إيران الفتنة في العالم الإسلامي، وضعف نظامي القضاء والتربية والتعليم في العالم العربي، وفقدان شبكة الصرف الصحي في حيّك، وقربك الذي لم يلبِّ عزيمتك الوحيدة قبل ثلاث سنوات، وخروج الشغالة لرمي الزباله لفت أنظار السائق..، المهم حمل هذه النفس المسكينة كل فشل في الكون، وإياك أن ترحمها فهي لا تستحق.. ويفضل أن تجلدها جلداً غير مبرح بين حين وآخر.
2. عد نفسك بأحلام وردية، فاختر زوجة تدعى أنها جميلة.. نقاقة لا تعرف في الدنيا إلا أمك وإخوتك.. صوتها كصوت الرعد.. دائمًا.. دائمًا.. وبين كنت "جغرافياً" ومع من "علم الإنسان" وهل تعرفهم من قبل "التاريخ" .. وإيش تكلمتوا فيه "الإعلام" .. وليتها مع كل هذا تقدّر.. بل "حشف وسوء كيل" .. تكره إعداد الطعام إلا لأهلهما.. توصيل منزلي رايج..

توصيل منزلي جاي.. إنفاقك الهائل على الزينة لا يستمتع به إلا من حضر عرس بنت عمها أو خالها من أجل إذلالهم.

٢. عدي نفسك أيتها الذكية الأنثى، فالحلمي بعلاء الدين وفانوسه السحري، أو الشجاع عنترة صاحب العضلات المفولة الذي لا يحبك فحسب؛ بل يحب الديار التي سكنها جدك الرابع عشر، فتتزوجين من رجل متوسط العقل متوسط المال متوسط الوسامه، ثم انقلب اللطيف بعدما قضى وطره إلى وحش كاسر.. عليك وعلى أبنائك فحسب، في حين أن الثرثرة الطويلة والابتسامة العريضة والكرم الحاتمي والغزل غير العفيف يذهب خارج المنزل، وفجأة فجأة بدأ ذلك المتوسط يرفع معايير الجمال والأخلاق والذوق، بعدما أخذت عيناه تتسلو مذيعات إكليل الغار في قناته "أن تعرف أكثر"، ثم تزروين في ركن في المنزل تتدبين حظك العاشر وتقولين بالفم المليان.." رضينا بالهم والهم ما رضي فينا".

٤. أحط نفسك ببطانة طالحة، فصادق الخائب والمعوس و"خايب الرجا".." الالاطمون النائجون على فشلهم في الحصول على صفقة تجارية أو ترقية وظيفية، ومع كل ذلك يرأسهم أسوأ مدير خائب في العالم.. يشكون جميعهم من قسوة اللبؤة المذكورة آنفًا، ويطمحون في الحصول على الأفضل عبر قصص النجاح والمغامرات العاطفية؛ يداعب خيالهم دخول جنة الدنيا قبل جنة الآخرة: المسيطر..

المسفار.. زواج فرندي.. يتناقلون فيما بينهم إحباط الآخرين  
كي يشعروا بالرضا عن واقعهم.. فحشر مع الناس عيد.  
والطيب الصالح فيهم.. يشتري "صن مغطى" وفيه برييش  
الأرجيلة، ولو عدت بعد عشرة آلاف سنة فستجده في ذات  
الاستراحة، ولكن عليه طن من الغبار والبريش لم يسقط  
من فمه (البريش باللغة العربية الفصحى هو الهوز).

٥. خذ سلفة على الراتب من عملك، وقرضاً من البنك  
التقليدي"الذبح على الطريقة غير الإسلامية"، أو من  
البنك الإسلامي"الذبح على الطريقة الإسلامية"،  
وقرضاً آخر من شركة تقسيط"القاصب"، وقرض حسن  
من صديقك تدفعه فقط يوم القيمة، وقسم تلك المبالغ  
إلى ثلاثة أجزاء.. الجزء الأول غير أثاث المنزل، والجزء  
الثاني سدد به ديوننا سابقة، والجزء الثالث قسمه إلى  
قسمين: القسم الأول خذه إلى سوق الأسهم من خلال  
وسيط"نصاب"، ثم يعدك وينيك، "ما يعدهم الشيطان  
إلا غروراً"، أو مؤسسة توظيف أموال (تليبس طواقي)  
خارج القانون والشريعة! وسيحلف لك يميناً مغلطًا بأن  
المائة ريال ستتصبح ألف دولار، وعندما تكون قد سددت  
كافحة القروض التي عليك، وستعيش بقية حياتك في سبات  
ونبات وتخلف"صبيان وبنات" .. والقسم الثاني: ابسط  
روحك يا عم.

٦. استهدف غنياً أو موظفاً كبيراً نافذاً، والزمه ليلاً ونهاراً، وقدم له كل ما تستطيع.. بالغ في مدحه في كل مجلس وسوقه ثم انتظر.. وانتظر.. لعله يقدر تضحياتك وحاجتك، وستصاب بعد برهة بخيبة أمل كبيرة، وقد غاب عنك أنه لم يصل القمة إلا على أحلام السفهاء من أمثالك، ثم تعود تشتمنه بعنف في كل مجلس وسوق.

٧. عالج اكتئابك بتوهم القوة، عبر جلسة خاصة تتناول فيها ما لذ وطاب، فتقعد على الأرض، ثم تحلق في السماء كالطير يداعبك نسيم الصباح أو صبا نجد، ثم تسقط فجأة على الأرض، والسبب بطلان مفعول الجرعة، أو دخول رجل الهيئة.. أو يمكنك.. يمكنك.. أن تغادر إلى عالم آخر بعيداً بعيداً عن أرضك، وتفترض نهاية الماضي "التاريخ"، كما عبر عنه الفيلسوف الأمريكي الياباني الأصل فوكوياما صاحب كتاب نهاية التاريخ، و"اللي فات مات"، فتبدأ حياة جديدة سعيدة وسعيدة، ثم بعد أسبوعين تسقط على الأرض بسبب بطلان فاعلية بطاقة الصرف الآلي، فانقلب النظام من سريع إلى ميت، فتركب الطائرة قافلاً، لا سالماً ولا غانماً.

٨. ارفض أو تردد في قبول العروض الوظيفية الجديدة، أو البحث بجدية عنها، أو فرص التطوير بالتعليم والتدريب النوعي وال العلاقات الذكية وتمسك بوظيفتك يا.. وعلق آمالك على رئيسك الذي يعطيك الوعود المرة تلو المرة، وأنت

لم تسمعه يقول "لوفيه خير ما عافه الطير" .. "تحريض".

٩. اطرح أفكاراً قيمة، وقدم مقترنات خلاقة، وفرصاً استثمارية واعدة، واذهب بها إلى من تحسنظن فيه، ليقابلك بصدر رحب، فتعود إلى المنزل مبهجاً مسروراً، و تمام ليلتها تحلم بالسمن والعسل، وتكتشف في الصباح الباكر بعد شهر أن الفرصة استغلت، أبشع استغلال، وقد خرجت من المولد "بلا حمص".

١٠. فكر بعمق وشفافية، لماذا حدث كل هذا معك؟ ثم اخرج بنية قطعية غير قابلة للنقاش أنك الأفضل والأذكي والأحلى، ولكن الناس لم يفهموك يا.."العاشر فوق البيعة". يقول إيريك هوفر في كتابه المؤمن الصادق ترجمة د.غاري التصيبي -رحمه الله-: "يكمِنُ فِيْنَا جَمِيعاً الْبَحْثُ خَارِجُ أَنفُسِنَا عَنِ الْعِوَالِمِ الَّتِي تَصُوَّغُ حَيَاتِنَا، عَادَةً فِيْ أَذْهَانِنَا يَرْتَبِطُ النَّجَاحُ أَوِ الْفَشْلُ بِمَا يَدُورُ حَوْلَنَا. وَهَكُذَا تَرَى أَنَّ الْأَشْخَاصَ الرَّاضِينَ عَنِ أَنفُسِهِمْ يَعْدُونَ هَذَا الْعَالَمَ طَيِّبَاً وَيَحَوِّلُونَ الْمَحَافَظَةَ عَلَيْهِ، بَيْنَمَا الْمُبَطِّنُونَ يَفْضِلُونَ التَّغْيِيرَ الْجَذْرِيَّ، إِنَّ النَّزَعَةَ إِلَى الْبَحْثِ عَنِ أَسْبَابِ خَارِجِ أَنفُسِنَا تَسْتَمِرُ حَتَّى عَنْدَمَا يَكُونُ مِنَ الْوَاضِحِ أَنَّ وَضْعَنَا هُوَ نَتْيَاجٌ عَوَالِمٌ دَاخِلِيَّةٌ، كَمَدْرَتَنَا أَوْ شَخْصِيَّتَنَا أَوْ مَظَهِّرَنَا أَوْ صَحْتَنَا.. وَهَلْمَ جَرّاً. يَقُولُ ثُورُو: عَنْدَمَا يَشْكُوَ الْمَرْءُ شَيْئاً يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ الْقِيَامِ بِوَاجِبَاتِهِ، حَتَّى عَنْدَمَا يَجِدُ أَمَّاً يَفْعَلُهُ.. فَإِنَّهُ يَبَدِّلُ إِلَى مَحَاوِلَةٍ لِإِصْلَاحِ الْعَالَمِ"

يبينما يقول مفكر آخر: "والإنسان بلا أدنى ريب وهب من الاستعداد للكمال والوثوب والقدرة على إبراز أجمل ضروب الحياة وأقواها ما لم يوهب مخلوق آخر، ولكن الإنسان لسوء حظه وقد يكون لحسن حظه - جعل سيره نحو الكمال اختيارياً وألياً معاً لا آلياً فقط - بمعنى أنه من الممكن بالنسبة له السير نحو الكمال والسير أيضاً نحو النقص والدمار، وكلما الخيارين في يده وتحت مشيئته، لأن الله شاء له ذلك".

يقول السيد رينيه دبو في كتابه إنسانية.. الإنسان: "كل إنسان مخلوق فريد ليس له نظير سابق، ولن يكون له نظير لاحق، وتصنيفه في جنس ما هو إلا وصف مؤلف من كلمات جامدة، لا حياة فيها، في إطار الفيزياء والكيمياء، ولا تمثل الإنسان المكون من اللحم والعظم. وإنما نتعرف على فراداة كل شخص من صوته وتعابير وجهه وطريقة مشيئته، بل وأهم من ذلك من ردود فعله المبدعة على الأحداث والأجواء المحيطة به".

أما آن لهذه الفارسة أو الفارس أن يترجل، ويقف ليفكر ويتأمل بعمق، ويوقف نزيف العواطف والمشاعر، ثم يضع بإرادته الحرة المؤمنة ردات فعل خياراته الخاصة لمستقبل صادق، بعيداً عن التبرير وتحميل الآخرين والحياة فشله في اكتشاف ذاته فيسعد. ويصرخ بأعلى صوته في وادٍ كبير، يسمع هدير صداح قائلًا: لقد عرفت من أنا.

## من القائد أنت أم زوجتك

(١)

وَقَعَ عَقْدُ الزَّوْجَاجِ وَلَا رَجْعَةَ فِيهِ.. تَقُولُ هِيلَدا هُوبِر: «يَحْلِمُ الرَّجُلُ  
عِنْدَمَا يَتَزَوَّجُ بِالْهَدْوَءِ، وَتَتَزَوَّجُ الْمَرْأَةُ لِتَتَخلَّصَ مِنْ حَيَاةِ الْهَدْوَءِ».

.. وَاسْتَمِرُ الزَّوْجُ أَكْثَرُ مِنْ سَنْتَيْنِ لَأَنْ ٦٠ فِي الْمِائَةِ مِنْ حَالَاتِ  
الْطَّلاقِ تَقْعِي فِي هَذِهِ الْفَتْرَةِ.. الْحَمْدُ لِلَّهِ لَمْ تَنْضُمِ الزَّوْجَةُ لِقَافْلَةِ  
الْمَطْلَقَاتِ الْلَّائِي بَلَغَ عَدْدُهُنَّ ٢٥٦٩٧ مَطْلَقَةً حَتَّىْ عَام١٤٢٨هـ..  
ثُمَّ الْحَمْدُ لِلَّهِ إِنْ اسْتَمِرَتِ الْعَلَاقَةُ عَلَىِ الرَّغْمِ مِنِ الصَّعْوَبَاتِ  
وَالْحُبُّ وَخِيَابَاتِ الْأَمْلِ، وَأَنْجَبَ أَطْفَالًا وَكُونَ أَسْرَةً.. لَقَدْ خَذَلَ  
الشَّيْطَانُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ إِنَّ إِبْلِيسَ يَضْعُ عَرْشَهُ عَلَىِ الْمَاءِ  
ثُمَّ يَبْعَثُ سَرَايَاهُ، فَأَدْنَاهُمْ مِنْهُ مَنْزِلَةَ أَعْظَمِهِمْ فَتَنَّهُ؛ يَجْئِي  
أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ فَعْلَتْ كَذَا وَكَذَا، فَيَقُولُ: مَا صَنَعْتَ شَيْئًا.. قَالَ:  
ثُمَّ يَجْئِي أَحَدُهُمْ فَيَقُولُ: مَا تَرَكْتَهُ حَتَّىْ فَرَقْتَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ امْرَأَتِهِ..  
قَالَ: فَيَدْنِيهِ مِنْهُ وَيَقُولُ: نَعَمْ أَنْتَ "أَخْرَجْتَهُ مُسْلِمًا".

لِلْعَلَاقَةِ الْزَّوْجِيَّةِ أَهْمِيَّتَهَا يَقُولُ النَّبِيُّ ﷺ: "سَعَادَةُ لَابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةَ،  
وَشَقاوَةُ لَابْنِ آدَمَ ثَلَاثَةَ؛ فَمَنْ سَعَادَةُ ابْنِ آدَمَ: الْمَرْأَةُ الصَّالِحةُ،  
وَالْمَسْكُنُ الصَّالِحُ، وَالْمَرْكَبُ الصَّالِحُ، وَمَنْ شَقاوَةُ ابْنِ آدَمَ: الْمَسْكُنُ  
الضَّيقُ، وَالْمَرْأَةُ السُّوءُ، وَالْمَرْكَبُ السُّوءُ" مُسْتَدِرُكُ الْحَاكِمُ.

إن استمرار العلاقة الزوجية جيد، ولكن لا يعني أيضاً الفرح والسعادة والسرور، ذلك لأن الأسرة منظمة كأي منظمة أخرى تحتاج إلى قيادة وأتباع وهدف "إدارة ناجحة".

ذكر معجم المنجد أن القيادة: ما تقاد به الرأية من حبل ونحوه يقال: "فُلان سلس القياد" أي يطأوك على هواك.. والقيادة: مهنة القائد ويأتي بمعنى المكان الذي يكون فيه القائد، ومنها القيادة العامة.. القائد: جمعها قواد وقُواد وقاده وقادات: كل مستطيل من أرض أو جبل.

يُعرف هيمان القيادة: "العملية التي يتمكن من خلالها الفرد من توجيه وإرشاد الآخرين، والتأثير على أفكارهم وسلوكيهم وشعورهم" ويعرفها فيصل باشراحيل بأنها: "عملية تحريرك الناس نحو الهدف".

(٢)

إن مدخل القيادة الأسرية يفترض أن الزوج والزوجة منظمة أعمال تصنف العلاقة بين القائد والأتباع لمجموعات أربعة:

#### ١. الزوج قائد والزوجة تابع

عندما ستجد العلاقة نجاحاً باهراً؛ لأن كل منهما قام بالدور الذي خلق من أجله ومؤهل له.

## ٢. الزوج تابع والزوجة قائد

عندما يسلّم الرجل طواعية وهو يرى الزوجة بتلك الموهب والقدرات والممارسة، ولا يستطيع أن يقوم بما تقوم به؛ فيغدو رجلاً "حكيمًا" وستنبع العلاقة نجاحاً معقولاً.

## ٣. الزوج قائد والزوجة قائد

عندما لا الرجل يسلّم ولا المرأة تسلّم، ويصبح المنزل قطعة من نار.. تتدخل الكراهية بالإحباط بسوء الظن بالتشاؤم بالحيرة والقلق.. تهدأ الأمور، ثم تعود النار مستعرةً من جديد، وسيقول أحد الزوجين كما قال روساكس: ليس في الزواج سوى يومين جميلين، يوم دخول القفص، ويوم الخروج منه.

## ٤. الزوج تابع والزوجة تابع

عندما الرجل والمرأة لا يملكان روح أو مهارة القيادة، عندما سيكون المنزل نهباً لتدخل الأقارب، وكلّ على ذوقه الخاص، كما يؤدي إلى تمرد الأولاد.

ليس هناك مجال للشك بأن أفضل نموذج هو الأول والثاني، وأسوأ نموذج هو الثالث والرابع.

(٣)

يقول الله تعالى: **﴿وَيَدْعُ الْإِنْسَانُ بِالشَّرِّ دُعَاءُهُ بِالْخَيْرِ وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولًا﴾** سورة الإسراء آية ١١.

عزيزي القارئ.. لا تستجل وتبني الأفكار والقواعد ثم تحكم على الأشياء.. قد يكون أسوأ نموذجين هما أفضل نموذجين، وأفضل نموذجين هما أسوأ نموذجين.. كيف؟

١. نموذج الزوج قائد والزوجة قائد، قد يكون الرجل كثير السفر والارتباط التجاري، أو المهني والعملي، أو الاجتماعي، ولديه والدان شيخان كبيران وإخوة صغار أو أخوات مطلقات، وانشغل بهذا عن أسرته الصغرى، وقادت الزوجة بما لديها من مهارات بقيادة الأسرة.
٢. نموذج الزوج تابع والزوجة تابع؛ فقد يكونا في سن متقدمة، ولديهما من الأبناء الكبار الذين يتمتعون بالحكمة والقيادة والتوجيه.. لا سيما إذا كانوا يعيشون معهما في منزل، وعليه سيرجد الابن الشاب المجال للتعبير عن نفسه وهو أقدر على فهم وقيادة بقية الأسرة.
٣. نموذج الزوج قائد والزوجة تابع؛ فقد يكون هذا القائد متسلطاً وسيئ الخلق والعشرة، وبخيلاً أيضاً.. ينفذ المنزل أوامرها، ولكن يتمنون موته في حادث سيارة مثلاً أو بأي طريقة كانت؛ ليتخلصوا من كابوس العنف.. إن هذا القائد ليس بقائد، إنما رئيس يستخدم صلاحياته النظامية.

٤. نموذج الزوج تابع والزوجة قائدة؛ وقد تكون تلك المرأة مسلطة، وتحكم عواطفها بعيداً عن العقلانية؛ فتهلك الحريث والنسل، وتخرب الزرع والضرع، فتدمّر الأسرة ووحدتها.

٥. ليس هناك مجال للشك بأن أفضل نموذج أصبح الثالث والرابع، وأسوأ نموذج هو الأول والثاني، بحسب الترتيب السابق.

(٤)

طيب وبعدين.. ماذا تريدين؟ أريد أن أقول: إياك وإياك... ثم إياك أن تصدر أحكاماً مطلقة وحدية، بناء على فهم نظري أو ظاهري، دون معرفة الواقع والممارسة، ويكون لديك القدر الكافي لأن تكون حكيمًا كما الخضر عليه السلام، قال تعالى: ﴿  
قَالَ لَهُ مُوسَى هَلْ أَتَبِعُكَ عَلَى أَنْ تَعْلَمَنِ مِمَّا عُلِّمْتَ رُشْدًا﴾ (٦٦)  
قال إِنَّكَ لَنْ تَسْتَطِعَ مَعِي صَبْرًا (٦٧) وَكَيْفَ تَصْبِرُ عَلَى مَا لَمْ تُحْكِمْ بِهِ خُبْرًا (٦٨) قال سَنَجِدُنِي إِنْ شَاءَ اللَّهُ صَابِرًا وَلَا أَعْصِي لَكَ أَمْرًا (٦٩) ﴿سورة الكهف﴾.

كن حكيمًا؛ فمن أوتتها فقد فاز بخير كبير.. تعلم فاسأل واستمع، ثم أعط رأياً ولا تعمم.. إن الحكيم ليس من يعرف الخير والشر، بل الحكيم الذي يعرف خير الخيرين وشر الشرين.. إن الحكيم يعرف أن درء المفاسد مقدم على جلب

المصالح، وجواز ارتكاب المفسدة الصغرى لتحقيق مصلحة  
كبرى، والمشقة تجلب التيسير.

إن الرأي والحكم والقرار سيتغير بتغيير ظرف الزمان  
والمكان والأشخاص، فلا يوجد أفضل أو أسوأ؛ بل العبرة  
بالمخرجات والنتائج.

كتبت في القيادة: أركان القيادة بين التراث الإسلامي والتجربة  
الأمريكية، و(١٥) مبدأ للقيادة عند الملك عبد العزيز، وقد  
خرجت بخلاصة أهمها: إذا كنت قائداً لا تكن حدياً وكن  
عميقاً، فتكون نسبياً وسطياً قنوعاً وطمومحاً في آن معاً، فتكسب  
نفسك وتكتسب الآخرين، والثانية: أن من عجز عن قيادة نفسه  
 فهو عن قيادة أسرته أعجز، ومن عجز عن قيادة أسرته فهو  
عن قيادة المنظمات أعجز.

## ست وسائل لمعالجة الدين الشخصي

بلغت ديون السعوديين الشخصية «١٨٤» ملياري ريال سعودي تقريباً، (٩٠) في المائة منها ذهبت كقرض استهلاكية، و(١٠) في المائة منها ذهبت كقرض استثماري مثل: شراء أصول عقارية لها ريع جار، أو أرباح رأسمالية عند بيعها، بينما آخرون لم يقرضوا ولكن ارتكبوا خطأ فادحاً باستثمار مدخراتهم الشخصية المخصصة لاستهلاك ضروري كالزواج أو استثمار لشراء منزل في سوق الأسهم، التي تعد أعلى أنماط الاستثمار مخاطرة، وحدثت الكارثة المفاجئة لهذه السوق الضحلة غير المنظمة في حينها، وما زاد الطين بلة أنه حينما أراد كل هؤلاء استعادة عافيتهم، والبحث عن مصادر بديلة لسداد ديونهم أو تحسين أوضاعهم؛ عاجلتهم الأزمة المالية العالمية أو آثارها غير المباشرة.

المال يذهب ويعود، والضربة التي لا تتحملي لا تتحملي لا محالة، إنما حزني وبثي على أولئك الذين ضربوا في روحهم المعنوية، ما انعكس على أسرهم وأقاربهم، وخسروهم الرغبة والإرادة اللازمتين لبناء المستقبل؛ فأصابيوها أولاً بنكران الكارثة، ثم ذهبوا كي يفاضوا ثم قبلوا واكتأبوا، فأصبح الدين وحشاً يطارد هؤلاء أينما ذهبوا. والنصائح التي سوف أتلوها عليك،

نصائح مجربة وقد حمقت نجاحاً باهراً مع عديد من الأصدقاء الذين أخذوا بها. وقبل أن تشرع في قراءتها ثم تطبيقها أمل منك أن تعرف على عوامل النجاح التي سيؤثر التزامك بها طردياً في فاعلية النتائج المتواخدة.. ومنها:

## ١. الإرادة الجازمة

عليك أن تكون صادقاً مع نفسك في التأكد من العزم على القضاء على هذا الوحش، وأن تخوض معركة غير متعدد مستشعراً ألم ذل الدين وقهر الرجال، ولذلة الانتصار على الهوى "النفسي" ، ما جعل لديك الدرأة والمهارة اللازمتين للنجاح، وتحقيق الثروة والسعادة في الحياة.

## ٢. المشاركة الأسرية

صارح أهلك بوضعك المالي ودع العنتريات والمظاهر الخداعية، فالزوجة التي لا تقدر، لا تستحق أن تضحي من أجلها نحو مستقبل أفضل، كما أن أولادك سيستشعرون بمسؤوليتهم، مما يكسبهم مهارات تساعدهم في مستقبل حياتهم. إن الشراكة ستجعل البيت فريق عمل، يتكافل وينتكاتف للقضاء على الوحش، وسيضمن القائد "رب البيت" أن ظهره محمي ومحنون، ومستعد للإجراءات التقشفية وشد الحزام، بما يساعده على الصمود وسيجني الجميع ثمار الشراكة.

### ٣. الفترة الزمنية

تراوح عادة خطة سداد الديون بين (٤) إلى (٦) سنوات، والإنسان بفطرته عجل، قال تعالى: ﴿وَكَانَ الْإِنْسَانُ عَجُولاً﴾ الإسراء (١١)، فما بالك إذا كانت الحياة نمطها سريع، وقد عشنا في بيئة «ثقافة الطفرة» فأصبح كل ما هو بطيء لا ينفع، مع أن كل بطيء أكيد، خذ وقتك الكافي وابتعد عن الحلول السريعة.

### ٤. لا.. بوضوح

لا تخضع للابتزاز العاطفي أو الخجل أو الحياء، ودع عنك المجاملة الساذجة التي ستحطم رأسك، وعندها لن تبقي لأسرتك أو من ابتك أو من ساعدته أي مجال.. عَبَّر عن رأيك بوضوح واعتذر فأنت في مرحلة طوارئ، وهذه المرحلة لها أحكام، فمن قدر فله الشكر، ومن غضب فهي فرصة أن تخلص منه غير مأسوف عليه، فالفتن هي الفرصة الوحيدة التي تمتلك مشاعر الناس، ومن المفید أن يسقط المدعى كي لا يبقى لك إلا الإخلاص.

## ٥. الصبر:

إن أول ستة أشهر في تطبيق خطة التخلص من الدين هي الأهم، فالنبي ﷺ يقول: "إنما الصبر عند الصدمة الأولى" أخرجه البخاري ومسلم، حينئذ تكون خلقت عادات جديدة بعدها جلت من السلوك الاقتصادي الجديد ممارسة يومية. وإن الله تعالى يقول: ﴿وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلَقَّاهَا إِلَّا دُوَّهٌ عَظِيمٌ﴾ فصلت، وورد في المثل: أن الظفر مع الصبر. إن الصبر على تطبيق نظام القضاء على الدين الشخصي هو تطبيق برنامج قاس للرجيم "تخسيس الوزن"، بناء على نصائح الأطباء الذين وجدوا أن سمنته أدت به إلى أمراض تهدد حياته، ومنها ارتفاع الكوليسترول، مما قد يعرضه لجلطة وارتفاع ضغط الدم والسكري، ناهيك عن آلام المفاصل واضطراب النوم، إنك لا تملك خيارات عندها؛ فإذاً أن تصبر فتظفر بحياتك ومظهرك الخارجي الجذاب واللائق، وأن تضحي بكل ذلك وتقود نفسك إلى الهلاك.

## ٦. افترض وقوع الأسوأ

ووجدت أن أكثر من يقع في شرك الدين لديه خطأ كبير في الحسابات، فدائماً دائماً متفائل، ويفترض وقوع الأحسن، ولذا ينفق اليوم بناء على هذه التوقعات "الإيرادات" التي ستحقق في المستقبل، والصحيح أن ما ينفقه "يستهلكه" ينبغي أن يكون بناءً

على ما هو متحقق فعلاً "داخل الحساب" ، لذا عليك أن تخطط لأفضل سيناريو، واعمل لأسوأ سيناريو. بعد أن تلزم بعوامل النجاح فاذهب حينها لتطبيق النصائح وبدل الأسباب، ومنها:

#### أ. الأسباب الشرعية

• الدعاء قال تعالى: ﴿أَمَّنْ يُحِبُّ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ﴾ (٦٢) النمل، وقد ورد عن النبي ﷺ أنه دخل ذات يوم المسجد فإذا هو برجل من الأنصار يقال له أبو أمامة، فقال: يا أبو أمامة ما لي أراك جالساً في المسجد في غير وقت الصلاة؟ قال: هموم لزمتني وديون يا رسول الله، قال: أفلأ أعلمك كلاماً إذا أنت قلته أذهب الله عز وجل همك، وقضى عنك دينك؟ قال: قلت: بل يا رسول الله، قال: "قل إذا أصبحت وإذا أمسيت: اللهم إني أعوذ بك من الهم والحزن، وأعوذ بك من العجز والكسل، وأعوذ بك من الجبن والبخل، وأعوذ بك من غلبة الدين وقهقر الرجال" ، قال: ففعلت ذلك فأذهب الله عز وجل همي، وقضى عني ديني". سنن أبي داود.

- **الابتعاد عن المعاصي، لا سيما الكبائر منها، واعلم أن لا أحد يسلم من المعصية، ولكن حسبك التقليل منها قدر ما تستطيع؛ فإنها مجبلة للشُؤم والفقير، ومسحة للرزق،**  
**ومن أبرزها الربا، القائل تعالى فيه: "الَّذِينَ يَأْكُلُونَ الرِّبَا لَا يَقُومُونَ إِلَّا كَمَا يَقُومُ الَّذِي يَتَغْبَطُهُ الشَّيْطَانُ مِنَ الْمُسْ ذَلِكَ بِأَنَّهُمْ قَالُوا إِنَّمَا الْبَيْعُ مِثْلُ الرِّبَا وَأَحَلَّ اللَّهُ الْبَيْعَ وَحَرَمَ الرِّبَا (٢٧٥) ﴿البقرة﴾، وتحت ضغط الحاجة فقد يلْجأُ أحدنا إلى الغش، والنبي ﷺ يقول: "من غشنا فليس منا" صحيح البخاري.**
- **قيام الليل:** فقد ورد في الأثر عن النبي ﷺ أنه قال: "إن الله ينزل في الثالث الأخير من الليل فيقول جل وعلا: هل من سائل فأعطيه؟" أخرجه البخاري، ومن أصيب بالدين فليحرص على قيام الليل ولو ليلة واحدة.
- **حسن الظن بالله:** فقد ورد في الأثر عن النبي ﷺ عن ربه جل وعلا في الحديث القدسي: "أنا عند ظن عبدي بي، وليظن عبدي ما شاء" صحيح الجامع، إن حسن الظن بالله يستدعي التفاؤل والأمل، والتفكر إيجابياً في مستقبل جيد ورزق وفير، وما ذلك على الله ببعيد، فهو سبحانه الرزاق ذو القوة المتين، وكم من محتاج انتقلت حاله من الفقر إلى الغنى..؟ أليس الله بكاف عبده.

### بـ. أسباب خفض التكاليف "الإنفاق" :

- تخلص أو قلل العمالة المنزلية (السائق.. الشغاله.. المزارع.. إلخ) ، أو ادمج بعض وظائفهم، وتحمل أنت وزوجتك أعباء ذلك.
- تخفف من الالتزامات الاجتماعية، بإجابة الدعوات أو توجيه الدعوات للأخرين، أو تقديم الهدايا، فأنت معدور.
- الجأ إلى صيانة المنزل أو السيارة أو المعدات، بدلاً من رمي القديم وشراء الجديد.
- أوقف سفراتك للخارج سواءً كانت شخصية أو عائلية في الصيف، فهذا ليس وقت الترفيه، وإنما وقت المثابرة والحزم مع الذات.
- استخدم المرافق الحكومية من مستشفيات ومدارس مجانية، ولا ينزعك التنافس مع الآخرين "الاستهلاك التفاحري".
- اقتنِ معدات تحضير الوجبات السريعة النظيفة وتغليفها في المنزل للأولاد، بدلاً من الوجبات غير الصحية المشبعة بالدهون وقليلة الفائدة الغذائية.

- قلل استخدامك للجوال، وتخلص من الأرقام الزائدة، وقد رأيت بعضهم يحمل جوالين وليس في جيده مصروف الفد، راقب استهلاك الكهرباء؛ وخاصة المكيفات والساخنات والإضاءة الخارجية واجعل ذلك مهمة الأسرة جميماً.
- تبضع من السوق المركزية؛ فأسعار بعض السلع بالضعف عن الأسواق التجارية الكبرى في الأحياء الميسورة.
- قطّع بطاقة الائتمان التي توهّمك أنك غني في أول الشهر، وتصدمك بالفقر آخر الشهر، هذا إذا سلمت من القائدة الجزائية نظير التأخير.
- أوقف المشتريات عموماً، ومشتريات الملابس خصوصاً، فغالباً ما يكون لديك وأسرتك مخزون يكفي لثلاث سنوات على الأقل، لا سيما أنك خفضت التزاماتك الاجتماعية.
- ألغِ عقود الصيانة والاشتراك في الفضائيات، أو خطوط فائقة السرعة، أو الأندية الرياضية الخاصة، (DSL) وبدلها بأقل تكلفة أو المجانية، وإن كانت أقل متعة.
- لا... لزوجة ثانية أو ثالثة، في بعضهم عندما يقع في مأزق الدين يصاب بالاكتئاب ولا شك، فيهرب إلى الزواج وإنشاء مؤسسة جديدة يفرح بها لمدة شهر، ثم يعاني وتعاني الآخري قلة ذات اليد، فيتورط أكثر وأكثر،

وعليه إما أن يزيد دخله بقوة أو الاعتراف بأنها كانت نزوة في غير محلها، ويعود إلى بيته القديم، مع كفالة حقوق الثانية إذا طلقها.

### ج. أسباب زيادة الإيرادات "تحسين الدخل"

- **كمل واستكمل سيرتك الذاتية المهنية**، وابحث عن عمل جديد من خلال المكاتب المتخصصة، أو سؤال الأقارب والأصدقاء، أو الاتصال المباشر مع أقسام الموارد البشرية، أو عبر الشبكة العنكبوتية "الإنترنت".
- **تعلم مهارات جديدة في تخصصك** يجعلك ذا قيمة مضافة على أقرانك.
- احصل على تعليم عالي كدبلوم عال أو ماجستير؛ ما يمكنك أن تكون خبيراً متخصصاً.
- اسع للحصول على دوام إضافي، واعرض على مديرك خدماتك سيما في أوقات ضغط العمل والأزمات.
- **فكري في الإنتاج المنزلي** بالتعاون مع أسرتك، وقد وجدت أن بعض الأسر تسهم مساهمة خلقة في الحرف اليدوية، وقد حققت نجاحات لا بأس بها بالتعاون مع المؤسسات غير الربحية.

- ابدأ مشروعك الاستثماري الجديد الصغير، وابذل كافة الأسباب التجارية والتسويقية لإنجاحه، وأكثر من الشورى، خاصة من أولئك الذين سبقوك في هذا المجال، وتعلم من نقاط قوتهم وابعد عن إخفاقاتهم، وحاول الحصول على قرض من المؤسسات المالية المتخصصة كصندوق المؤوية أو بنك الادخار والتسليف أو صندوق الأميرة مضاوى بنت مساعد بن عبد العزيز لتنمية المرأة.
- استمع جيداً لطلبات رجال الأعمال وقم بدور الوسيط بينهم وأنت مرحب بك، ذلك لأن اتصال بعضهم بالبعض ضعيف، ولذا التقط حاجتهم فهم يترددون في الإفصاح عنها.
- اقتنِ الكتب والمجلات المتخصصة، فقد تفتح لك آفاقاً أو أفكاراً جديدة، فضلاً عن الفائدة المعرفية والمهنية المضافة.
- اكتسب صديقاً جديداً قد يفتح لك أبواب الرزق، وقد يرى فيك ما ينقصه فيتحمس لتعزيز صداقته بك، فالآرواح جنود مجندة ما تعارف منها ائتلاف، وما تنافر منها اختلف.
- اكتتب في أسهم الشركات الجديدة فقط، فهو استثمار جيد طوويل الأجل.

- احضر المعارض واللتقيات المتخصصة كي تعرف على الشركات في مجال عملك، وبعضهم يبحث عن وكيل مأمون الجانب أو محترف يعرف السوق المحلية أو أن تلعب دور الوسيط.
- اعنِ بهنداشك وانتقِ سيارة جيدة، فالناس ستقيّم عملك من خلال استثمارك في عقلك ومظهرك الخارجي، وبالتالي لا تسأل ما وراء ذلك.

#### د. إدارة التمويل

- احصل على القروض الحسنة من المؤسسات الحكومية كصندوق التنمية العقارية.
- نظراً لانخفاض أسعار الأرباح، فيمكنك أن تسدد الدين القديم ذا الفوائد المرتفعة بقرض جديد ذي أرباح منخفضة.
- بع منزلك الكبير واشتري منزلاً أصغر، وسدد بالفائض دينك.
- اتخاذ قراراً جريئاً؛ ولا تعلق أوهاماً واهية على تحسن محفظتك من الأسهم، تخلص منها وابحث عن بدائل أخرى، تمكّنك من السيطرة وإدارتها من جديد.

- فاوض مقرضيك على تخفيض حجم الدين، أو إعادة جدولة السداد لفترات زمنية أكبر، أو تجديد السداد لفترة زمنية تمكنك من إعادة ترتيب وتنظيم تدفقاتك النقدية.
- توجه إلى القضاء وأعلن عن إفلاسك بالإعسار كي تحمي نفسك.
- كثف جهودك الشخصية في تحصيل الديون المعدومة، أو المشكوك في تحصيلها.
- احتفظ دائماً بالنقد وتبادل مع مورديك ودائنيك بالسلع والخدمات التي تتجها، وبذا تحقق إيرادات وتحفظ تكاليف الشراء.
- هـ. دور الجهات الرسمية "مؤسسة النقد العربي السعودي"
  - إعداد مركز معلومات موحد يظهر المركز المالي لكل مقترض سعودي.
  - منع الاقتراض لمن دخلهم لا يفي بحاجة أسرتهم؛ عبر تطوير معايير موحدة ينتج عن معادلات وطنية كسياسة ائتمانية تلتزم بها كافة المؤسسات الإقراضية.
  - توجيه السياسات الائتمانية لقطاع التمويل إلى برامج الإنفاق الاستثماري كالأسكان.

- إجبار المؤسسات المالية الإقراضية على تقديم خفض على أرباح الإقراض في مقابل نسبة الحسابات الجارية التي يودعها المواطنين كودائع مجانية في البنوك المحلية.
- وضع حواجز جيدة للملتزمين بالسداد والسداد المبكر، أو الحالات الطارئة التي قد تصيب المفترضين مثل وفاة المفترض.
- إجراء مسوحات شاملة سنوية؛ وتحصيص مبالغ سنوية لإنقاذ الديون.
- إنشاء هيئة تسوية المنازعات الإقراضية الشخصية يكون لقضاتها الشرعيين الوعي بالآثار الاجتماعية على الأحكام العدلية.

#### و. خاتمة "ما بعد سداد الدين"

- الانهيار.. المصيبة التي ما بعدها مصيبة أن يلدغ المؤمن من الجحر ذاته أكثر من مرة، فبعد أن يقوم بسداد دينه وبدلًا من أن يبدأ حياة جديدة يتعلم فيها من أخطائه السابقة، قد يتعرض لإغراء الاقتراض من جديد، ولكن بزعم أنه تمكن من اكتساب الخبرة وهذه هي الطامة.
- اقتراض استثماري.. إذا كنت ولا بد مفترضًا ولم تتعلم الادخار ويدك الفارطة ستعود إلى ممارسة هوايتها من

جديد؛ فعليك المبادرة بالاقراض استثمارياً بشراء قطعة أرض أو منزل أو عمارة، وبذا تكون قد وضعت المال في أصل محدد وله عائد رأسمالي.

- **الميزانية التقديرية..** عليك أن تلجمأ إلى التخطيط المالي، فتنتقل من الفوضى إلى التنظيم عبر ميزانية تضع فيها الإيرادات المتحققـة وليسـ المأمولـة، ثم تحسـم منها التكالـيف "الإنـفاق" مع تخصـيص نـسبة لـلادـخار إنـ أـمـكـنـ منـ أجلـ الـظـرـوفـ الطـارـئـةـ أوـ تـحسـينـ الدـخـلـ باـسـتـثـمارـهاـ فيـ صـنـادـيقـ اـسـتـثـمارـ قـصـيرـةـ أوـ مـتوـسـطـةـ المـخـاطـرـ.
- استمر في تحسـينـ إـيرـادـاتـكـ، ولاـ يـقـفـ طـموـحـكـ عـنـ سـدـادـ دـيـنـكـ، فـرـبـ ضـارـةـ نـافـعـةـ، وـالـأـزـمـةـ المـالـيـةـ التـيـ مـرـتـ بـهـاـ خـلـقـتـ لـدـيـكـ الـمـهـارـةـ فيـ كـسـبـ الـمـالـ، وـلـذـاـ لـتـخـلـ عنـ تـلـكـ الـمـهـارـةـ.
- لا... بـوضـوحـ منـ جـديـدـ، اـحـذـرـ الـابـتـازـ العـاطـفـيـ وـفـكـرـ فيـ عـوـاقـبـ قـرـارـاتـكـ المـالـيـةـ، ولاـ تـضـحـيـ أوـ تـعـطـيـ إـلـاـ منـ فـائـضـ مـالـكـ لـلـآـخـرـينـ، ولاـ تـعـرـضـ مـسـتـقـبـلـكـ لـنـخـوـةـ عـابـرـةـ قدـ تـضـعـهـاـ فيـ غـيـرـ مـحـلـهـاـ، وـقـدـ حـدـثـ هـذـاـ كـثـيرـاـ، فـإـذـاـ تـعـرـضـ لـقـلـةـ الـوـفـاءـ مـنـ الـدـيـنـ فـلـنـ تـنـدـمـ كـثـيرـاـ حـينـهـاـ.

• لا تستغن عن الله.. فلا تكن من أولئك الذين إذا ركبوا  
الفلك دعوا الله مخلصين له الدين، فإذا أنجاهم كفروا  
بأنعم الله. وعليه إذا قضيت دينك فاشكر الله؛ وبالشكر  
تدوم النعم.

إن الحياة ثرية و مليئة بالفرص والنجاح والسعادة والفرح،  
ولن يقضى على هذا إلا الدين، الذي سيقضي على أمور الحياة  
الأساسية ويزهق بالباقي لسداده، فيما سيضحي بهذا الثراء ما  
يجعله سجينًا ويحسب نفسه طليقا.

إن الدين خور وذل ووحش، حوله إلى فأر ثم ادهسه بقدمك.

## الإِنْسَانُ الْمُتَّازُ

(١)

يسكن عقلي ثلاث مدارس أستمد منها البصيرة الفكرية، وهي: دعوة الإمام المجدد الشيخ محمد بن عبد الوهاب السلفية، ومجددي النهضة العربية الإسلامية بالقرن التاسع عشر وأوائل القرن العشرين ومنهم عبد العزيز الثعالبي والأستاذ رشيد رضا ومفكرو عصر النهضة الأوروبية؛ ومنهم الفيلسوف فريدريك نيشه فيلسوف وشاعر ألماني (١٨٤٤ م - ١٩٠٠ م) كان من أبرز مؤسسي علم النفس الحديث، وكان عالم لغويات متميزاً، كتب نصوصاً وكتباً نقدية حول المبادئ الأخلاقية والنفعية والفلسفة المعاصرة، المادية والمثالية الألمانية، والرومانسية الألمانية، ونيتشه له كلام نفيس عن الإنسان الممتاز كونه من أعمدة النزعة الفردية الأدبية في كتابه *هُوَذَا إِنْسَانُ*، وكتابه *هَذَا تَكَلُّمُ زَرَادَشْتُ* أعطى أهمية كبرى للفرد واعتبر أن المجتمع موجود ليخدم، وينتج أفراداً مميزين وأبطالاً عباقرة، ولكنه ميز بين الشعوب ولم يعطها الأحقية أو المقدرة نفسها؛ حيث فضل الشعب الألماني عن كل شعوب أوروبا، واعتبر أن الثقافة الفرنسية هي أرقى وأفضل الثقافات، بينما يتمتع الإيطاليون بالجمال والعنف والروس بالقدرة والجبروت، وأحط الشعوب

الأوربية برأيه الإنجليز؛ حيث الديمقراطية واتساع الحريات الشخصية والانفلات الأخلاقي مما آثار اشمئزازه، واعتبرها دلائل افتقار البطولة.

كنت قاب قوسين أو أدنى لتسجيلي لأطروحة دكتوراه في الفلسفة عن الإنسان الممتاز، والحمد لله أنتي لم أفعل؛ لسببين أولهما: انشغالي بالبحث العلمي لاتجاهات الباحثين في السياسة في التراث العربي والإسلامي منذ القرن الثالث الهجري وحتى القرن التاسع وقد سجلتها كمشروع رسالة دكتوراة بجامعة المقاصد تحت إشراف الدكتور رضوان السيد، ثم وقعت على نص نفيس لشهاب الدين محمد بن أحمد الأبيشيهي المتوفى عام ٨٥٠ هـ في كتابه "المُسْتَرْفَ"؛ الذي مهما فعلت للبحث والتمحيص في عصر النهضة الأوربية ليس عند نيته فحسب في موضوع الإنسان الممتاز لن ولم أجد مثله.

(٢)

قال: "قال الحكماء: إذا أراد الله بعده خيراً ألهمه الطاعة، وألهمه القناعة، وفقهه في الدين، وعضده باليقين، فاكتفى بالكافف، واكتسى بالعفاف. وإذا أراد به شرًا حبب إليه المال، وبسط منه الآمال، وشغله بدنياه، ووكله إلى هواه، فركب الفساد، وظلم العباد - الثقة بالله أزكي أمل، والتوكل عليه أوفى عمل، لا

يغرنك صحة نفسك، وسلامة أمسك، فمدة العمر قليلة، وصحة النفس مستحيلة - من أطاع هواه باع دينه بدنياه - ثمرة العلوم العمل بالعلوم - من رضي بقضاء الله لم يسخطه أحد، ومن قطع بعطائه لم يدخله حسد - أفضل الناس من لم تقصد الشهوة دينه - خير الناس من أخرج الحرث من قلبه، وعصى هواه في طاعة ربها، - نصرة الحق شرف، ونصرة الباطل سرف - البخيل حارس نعمته، وخازن لورثته - من لزم الطمع عدم الورع - إذا ذهب الحباء حل البلاء - علم لا ينفع كدواء لا ينفع - من جهل المرء أن يعصي ربه في طاعة هواه، ويهين نفسه في إكرام دنياه - أيام الدهر ثلاثة: يوم مضى لا يعود إليك، ويوم أنت فيه لا يدوم عليك، ويوم مستقبل لا تدري ما حاله ولا تعرف من أهله - من كثراً ابتهاجه بالموهاب، اشتداً ازتعاجه للمصائب - لا تبت على غير وصية وإن كنت من جسمك في صحة، ومن عمرك في فسحة - عظ المسيطر بحسن أفعالك، ودل على الجميل بجميل خلالك - إياك وفضول الكلام فإنه يظهر من عيوبك ما بطن، ويحرك من عدوك ما سكن - لا يجد العجول فرحاً، ولا الغضوب سروراً، ولا الملوء صديقاً - حسن النية من العبادة وحسن الجلوس من السياسة - من زاد في خلقه، نقص في حظه - من ائمن الزمان خانه - أظهر الناس محبة أحسنهم لقاء - لا يكمل للإنسان دينه، حتى يكون فيه أربع خصال: يقطع رجاءه

مما في أيدي الناس، ويسمع شتم نفسه ويصبر، ويحب للناس ما يحب لنفسه، ويتحقق بمواعيد الله - إياك والحسد فإنه يفسد الدين، ويضعف اليقين، ويذهب المروءة - قيل لأفلاطون: ما الشيء الذي لا يحسن أن يقال وإن كان حقاً؟ قال: مدح الإنسان نفسه - أربعة تؤدي إلى أربعة: الصمت إلى السلامة، والبر إلى الكرامة، والجود إلى السيادة، والشكر إلى الزيادة - من ساء تدبيره أهلكه جده - الغرة ثمرة الجهل - آفة القوة استضعف الخصم، - آفة النعم قبح المن - آفة الذنب حسن الظن - الحزم أسد الآراء، والغفلة أضر الأعداء - من قعد عن حيلته أقامته الشدائد، ومن نام عن عدوه أيقظته المكاييد - من قرب السفلة واطرح ذوي الأحساب والمروءات استحق الخذلان - من عفا تفضل - من كظم غيظه فقد حلم - من حلم فقد صبر، ومن صبر فقد ظفر - من ملك نفسه عند أربع حرمته الله على النار: حين يغضب، وحين يرحب، وحين يشتهي - من طلب الدنيا بعمل الآخرة فقد خسرهما، ومن طلب الآخرة بعمل الدنيا فقد ربحهما - كلام المرء بيان فضله وترجمان عقله، فاقصره على الجميل، واقتصر منه على القليل - كل أمرئ يُعرف بقوله ويُوصف بفعله، فقل سديداً، وافعل حميداً - من عرف شأنه، وحفظ لسانه، وأعرض عما لا يعنيه وكف عن عرض أخيه، دامت سلامته، وقلت ندامته - كن صموداً وصدوقاً،

فالصمت حرز، والصدق عز - من أكثر مقالة سئم، ومن أكثر سؤاله حرم - من استخف بإخوانه خذل، ومن اجترأ على سلطانه قتل - ما عز من أذل جيرانه، ولا سعد من حرم إخوانه - خير النوال ما وصل قبل السؤال - أولى الناس بالنوال أزهدهم في السؤال - من حسن صفاوته وجب اصطفاؤه - من غاظك بقبيح الشتم منه، فعظمه بحسن الحلم عنه - من يبخل بماله على نفسه جاد به على زوج عرسه - إذا اصطنعت المعروف فاستره، وإذا اصطنع إليك فانشره - من جاور الكرام أمن من الإعدام - من طاب أصله زكا فرعه - من أنكر الصناعة استوجب القطيعة - من منْ بمعرفته سقط شكره، ومن أعجب بعمله حبط أجره - من رضي من نفسه بالإساءة، شهد على أصله بالرداة، - من رجع في هبته بالغ في خسته - من رقى في درجات الهمم عظم في عيون الأمم - من كبرت همته كثرت قيمته - من ساء خلقه ضاق رزقه - من صدق في مقاله زاد في جماله - من هان عليه المال توجهت إليه الآمال - من جاد بماله جل، ومن جاد بعرضه ذل - خير المال ما أخذ في الحلال وصرف في النوال - شر المال ما أخذ من الحرام وصرف في آثام - أفضل المعروف إغاثة الملهوف - من تمام المروءة أن تنسى الحق لك، وتذكر الحق عليك - وتستكبر الإساءة منك وتستصغرها من غيرك - من أحسن المكارم عفو المقتدر - جود الرجل يحبه إلى

أصدقائه، وبخله يبغضه إلى أودائه - لا تسىء إلى من أحسن إليك، ولا تعن على من أنعم عليك - من كثرة ظلمه واعتداؤه قرب هلاكه وفتاؤه - من طال تعديه كثرة أعاديه - شر الناس من ينصر الظلوم ويخذل المظلوم - من حضر حفيراً لأخيه كان حتفه فيه - من سل سيف العداون أغمد في رأسه - من لم يرحم العبرة سلب النعمة، ومن لم يقل العثرة سلب القدرة - لا تجاج من يذهبك خوفه، ويملكك سيفه - صمت تسلم به، خير من نطق تقدم عليه - من قال ما لا ينبغي، سمع ما لا يشتهي - جرح الكلام أصعب من جرح الحسام - من سكت عن جاهل فقد أوسعه جواباً، وأوجعه عتاباً - من أمات شهوته أحيا مروعته - من كثرة عوارفه كثرة معارفه - من لم تقبل توبته عظمت خطئته - إياك والبغى فإنه يصرع الرجال، ويقطع الآجال - الناس في الخير أربعة أقسام: منهم من يفعله ابتداء، ومنهم من يفعله اقتداء، ومنهم من يتركه حرماناً، ومنهم من يتركه استحساناً، فمن فعله ابتداء فهو كريم، ومن فعله اقتداء فهو حكيم، ومن تركه حرماناً فهو شقي، ومن تركه استحساناً فهو دنيء - من سالم سلم، ومن قدم الخير غنم - من لزم الرقاد عدم المراد - ومن دام كسله خاب أمله - العجل مخطئ وإن ملك، والمتأنى مصيبة وإن هلك - من أمارات الخذلان معاداة الإخوان - استفساد الصديق من عدم التوفيق - الرفق مفتاح

الرزق - من نظر في العواقب سلم من النوائب - ومن أسرع في  
الجواب أخطأ في الصواب - من ركب العجل أدركه الزلل - من  
ضعف آراؤه قويت أعداؤه - من قلت فضائله ضعفت وسائله -  
من فعل ما شاء لقي ما ساء - من كثر اعتباره قل عثاره - من  
ركب جده غالب ضده - القليل مع التدبير أبقى من الكثير مع  
التدبير - ظن العاقل أصح من يقين الجاهل - قليل تحمد آخرته  
خير من كثير تذم عاقبته - من خاف سطوتك تمنى موتتك  
إذا استشرت الجاهل اختار لك الباطل - من أعجبته آراؤه غلبه  
أعداؤه - من قصر عن السياسة صغر عن الرياسة - لا تشتك  
ضعفك إلى عدوك فإنك تشتمته بك وتطمعه فيك - من لم يعمل  
لنفسه عمل للناس - ومن لم يصبر على كده صبر على الإفلات  
- من أفشى سره أفسد أمره - الحازم من حفظ ما في يده، ولم  
يؤخر شغل يومه لغدته - من طلب ما لا يكون طال تعبه - لا تفتح  
باباً يعييك سده، ولا ترم سهماً يعجزك رده - سوء التدبير سبب  
التدمير - أغمد سيفك ما ناب عنك لسانك - ليس العجب من  
جاهل يصبح جاهلاً ولكن العجب من عاقل يصبحه، لأن كل  
شيء يفتر من ضده، ويميل إلى جنسه - إذا نزل القدر بطل  
الحذر - رب عطب تحت طلب، ومنية تحت أمنية - لا يخلو المرء  
من ودود يمدح، وعدو يقدح - الجوع خير من الخضوع - الكذوب  
متهم وإن صدقت لهجته، ووضحت حجته - من طاوעה طرفة

اشتد حقه - من لم تسر حياته لم تقم وفاته - من أعظم الذنوب تحسين العيوب - الشرف بالهمم العالية لا بالرمم البالية - إذا ملك الأراذل هلك الأفاضل - من ساءت أخلاقه طاب فراقه - من حسنت خصاله طاب وصاله - بعد يورث الصفا خير من قرب يوجب الجفا - اللسان سيف قاطع لا يؤمن من حده والكلام سهم نافذ لا يمكن رده - من اطلع على جاره انهتكت حجب أستاره - أجهل الناس من قل صوابه وكثرة اعجابه - أظهر الناس نفاقاً من أمر بالطاعة ولم يأتمر بها، ونهى عن المعصية ولم ينته عنها - من سلا عن المسلوب كمن لم يسلب، ومن صبر على النكبة كمن لم ينكب - الفضيلة بكثرة الآداب لا بفراهة الدواب - من زادت شهوته نقصت مروءته - من عرف بشيء نسب إليه، ومن اعتاد شيئاً حرص عليه - عند الجدال يظهر فضل الرجال - من أخر الأكل لذ طعامه - ومن أخر النوم طاب منامه - موت في دولة وعز خير من حياة في ذلة وعجز - مقاساة الفقر هي الموت الأحمر ومسألة الناس هي العار الأكبر - حق يضر خير من باطل يسر - كم من مرغوب فيه يسوء ولا يسر، ومرهوب منه ينفع ولا يضر - عشرة الرجل تزيل القدم، وعشرة اللسان تزيل النعم - المزاح يورث الضغائن - من حلم ساد ومن تفهم ازداد معاشرة ذوي الألباب عمارة القلوب - شر ما صحب المرء الحسد - ربما أصاب الأعمى رشده وأخطأ البصير قصده -

اليأس خير من التضرع إلى الناس - لا تكون ضاحكاً في غير عجب ولا ماشياً في غير أرب - من سعي بالنميمة حذره القريب ومقته الغريب - الاستشارة عين الهدایة وقد خاطر من استبد برأيه - أشرف الغنى ترك المنى - من ضاق خلقه مله أهله - الحسد للصديق من سقم المودة - كل الناس راض عن عقله دنياك كلها وقتك الذي أنت فيه - استر سوء أخيك لما يعلم فيك - خمول الذكر أنسني من الذكر الذميم - العجلة أخت الندامة - من كرم أصله لان قلبه ومن قل لبه زاد عجبه - ربما أدرك بالظن الصواب - ليس لعجب رأي، ولا لمتكبر صديق - سل عن الرفيق قبل الطريق، وعن الجار قبل الدار - لا تعادين أحداً فإنك لا تخلو من عداوة جاهل أو عاقل فالحذر من حكمة العاقل وجهل الجاهل - ضاحك معترف بذنبه خير من باك مدل على ربه - من قل سروره كان الموت راحته - لا تردن على ذي خطأ خطأه فيستفيد منك علماً ويتحذك عدواً - استحي من ذم من لو كان حاضراً لبالغت في مدحه، ومدح من لو كان غائباً لسارعت إلى ذمه - وقليل المنفعة توجب المحبة، والمضررة توجب البغض، والمخالفة توجب العداوة، والمتابعة توجب الألفة، والعدل يوجب اجتماع القلوب، والجور يوجب الفرقة، وحسن الخلق يوجب المودة، وسوء الخلق يوجب المباعدة، والانبساط يوجب المؤانسة، والانقباض يوجب الوحشة، والكبر يوجب المقت، والتواضع يوجب

الرفة، والجود يوجب المدح، والبخل يوجب الذم، والتواني يوجب التضييع، والحزم يوجب السرور، والحذر يوجب السلامة، وإصابة التدبير توجب بقاء النعمة، وبالتالي تسهل المطالب، وبحسن المعاشرة تدوم المحبة، وبخفض الجانب تأنس النفوس، وبسعة خلق المرء يطيب عيشه، والاستهانة توجب التباعد، وبكثرة الصمت تكون الهيبة، وبعدل المنطق تجلب الجلالة، وبالنصفة تكثر المواصلة، وبالأفضال يعظم القدر، وبصالح الأخلاق تزكى الأعمال، وباحتمال المؤن يحبب السؤدد، وبالحلم على السفيه تكثر أنصارك عليه، وبالرفق والتودد تستحق اسم الكرامة، وبترك ما لا يعنيك يتم لك الفضل - واعلم أن السياسة تكسو أهلها المحبة - ومن صغر الهمة الحسد للصديق على النعمة - والنظر في العواقب نجاة - ومن لم يحلم ندم، ومن صبر غنم، ومن سكت سلم، ومن اعتبر أبظر، ومن أبصر فهم، ومن فهم علم، ومن أطاع هواه ضل، ومع العجلة التدامة، ومع الثاني السلامة، وزارع البر يحصد السرور، وصاحب العقل مغبوط، وصداقة الجاهل تعب - إذا جهلت فاسأل - وإذا زلت فارجع - وإذا أساءت فاندم، وإذا ندمت فأقلع - المروءات كلها تبع للعقل، والرأي تبع للتجربة، والعقل أصله التثبت وثمرته السلامة، والأعمال كلها تتبع القدر - واختار العلماء أربع كلمات من أربعة كتب: من التوراة: من قطع شبع، ومن الإنجيل: من

اعتل نجا، ومن الزبور: من سكت سلم، ومن القرآن: ومن يعتصم بالله فقد هُدِيَ إلى صراط مستقيم - واجتمعت حكماء العرب والعجم على أربع كلمات: لا تحمل بطنك ما لا يطيق، ولا تعمل عملاً لا ينفعك، ولا تفتر بامرأة، ولا تشق بمال ولو كثُر - والله تعالى أعلم.

(٣)

لقد ثبت لي بالدليل القاطع شرعاً وعقولاً أن تراثنا العربي كافٍ وأكثر لصناعة حراك ثقافية وفكري، مع فهم معقول لتراث الحضارة الغربية في علم الاجتماع السياسي والاقتصادي وإدارة الأعمال، كما أن إنسان الجزيرة العربية هو الأقدر لفهم ذلك..

## الموظف.. الغني

(١)

يحلم كبار الموظفين بالغنى والثروة، وهو حلم مشروع، ذلكم أن هؤلاء بناء التميز بالحياة والذي أخشع إن لم يشعروا مادياً ومعنوياً سيصابون بالإحباط؛ ما يؤثر سلباً على موظفيهم ومخرجاتنا الوطنية بالقطاعين العام والخاص، أو أن يتعدوا ظلماً بالإفساد. لكن في المقابل يتحمل هؤلاء مسؤولية أكبر فالذى حقق نجاحاً، والنجاح ملة واحدة، قادر على صناعة الغنى لنفسه بالطرق المشروعة، فالموظف في المراتب العليا يمكن أن يصبح غنياً باتباع خارطة الطريق هذه.

تعرف الوظيفة: "كل عمل أو منفعة يؤديها الإنسان مقابلأجر يستحقه سواء أكان عملاً يدوياً أو ذهنياً أو إدارياً أو فنياً" ويعرف الغنى: "تراكم فائض مال الإنسان بعد إنفاقه على حاجاته الضرورية والتحسينية والكمالية" ويمكن تقسيم الموظفين بحسب معارفهم ومهاراتهم وتجربتهم إلى ثلاثة شرائح:

١. الموظف الضعيف.
٢. الموظف المتوسط.
٣. الموظف القوي.

والمنظمات الإدارية من عامة وخاصة، وكذلك الدول، يقاس مدى تقدمها وتأخرها بنسبه تشكيل كل شريحة "الوزن النسبي" في إجمالي قوة العمل، وعادة تكون متوسط نسبة الموظفين الضعاف بين (٢٠ - ٢٥٪)، ومتوسط نسبة الموظفين المتوسطين (٥٠٪ - ٦٠٪)، ومتوسط نسبة الموظفين الأقوياء بين (٢٠ - ٢٥٪).

إن تلك النسب تقديرية ولا يمكن إطلاقها على بعض الأنشطة التي لا تحتمل الضعف البة كأمن المطارات أو المنشآت النفطية، بينما تحتملها بعض أنشطة الاقتصاد الاجتماعي التي وظيفتها التشغيل الوطني للعمالية المحلية كالقطاعات الحكومية أو المؤسسات غير الربحية، مع الحفاظ على شرط الحد الأدنى للجودة، وسقف لنسبة تلك الشريحة في إجمالي قوة العمل. وأقترح بهذا الصدد استخدام النظام الشامل للتقييم "Aprisle Assment" لمعرفة شرائح الموظفين باستخدام المقابلات الشخصية المبدئية والمقدمية واختبارات التحليل المهني "Suqmatric Assment" ، وتقارير المديرين، وقياس رضا العملاء أو المراجعين، ودراسة الشكاوى، ومقارنة الأداء بمهام الوظيفة لغرض تقسيم الموظفين إلى الشرائح المذكورة، وستكتشف عندها أن بعض شريحة الضعفاء جاء ضعفه من وضعه بالمكان الخطأ، كما أن بعض المتوسطين لم تتح لهم الفرصة لإبراز معارفهم ومهاراتهم المقودة بسبب مديرهم السيئ الذي

تحدثت عنه في موضوع: "عشر نصائح كي تصبح مديرًا خائباً"، وعليه عند التقييم تأكيد من أثر العوامل الخارجية التي تؤثر على أداء الموظف الخاضع للتقييم.

(٢)

الموظف الغني المحتمل هو موظف قوي يملك معارف ومهارات وممارسة مهنية جعلته يحتل وظيفة قيادية مرموقة ذات تأثير معين، ويمكن تقسيم تلك الشريحة إلى ثلاثة أصناف:

### ١. الموظف القوي "الرئيس"

الذي يتميز بالكفاءة فيؤدي الأعمال بطريقة صحيحة، قليل الأخطاء، ذو مرجعية في النظم والتعاميم والإجراءات السابقة، ملتزم بالمهامات الموكولة إليه، وقدر على إدارة مجموعة من العاملين ولديه طموح قيادي محدود عبر التّرقي التدريجي.

### ٢. الموظف القوي "المدير"

الذي يتميز بالفعالية فيؤدي الأعمال الصحيحة "الأهداف"، يخطئ أحياناً وليس بذكي مرجعية في النظم والتعاميم، ولا يعبأ بالإجراءات، لكنه ملتزم بالأهداف الكبيرة، وقدر على اختيار وتعيين وتحفيز وقيادة الرؤساء ذوي الكناءة من حوله.

### ٣. الموظف القوي "القائد"

الذى يتميز بالقرارات الإستراتيجية، وقدر إلى حد كبير على تحليل نقاط الضعف والقوة والتهديدات "المنافسة"، وخلق الفرص ووضعها في "رؤية" طموحة وممكنة، ويستطع ويحفز ويقود المديرين الفعالين نحو تلك الرؤية التي تحمل الأفكار الابتكارية والطرق والمنتجات والخدمات الجديدة.

(٢)

عزيزي القارئ.. أنت واحد من ثلاثة: فاما تكون موظفاً ضعيفاً، وكان ضعفك بسبب خارجي فعليك مغادرة مكانك الوظيفي فوراً إلى مكان أفضل، وإن كان ضعفك ذاتي فعليك أن تقرأ موضوع «عشرون سلحاً للقتل»؛ وقد تناولت فيه وسائل مكافحة الفقر وغيرها، ثم ضع لك هدفاً معقولاً بالانتقال لشريحة المتوسطين.

إن كنت موظفاً متوسطاً فتجاحك يقاس بأمررين هما: ثابر لشراء منزل أو شقة كي تطمئن على ذريتك، وسوف أتناول الموضوع بالتفصيل في موضوع "أريد بيتك" ، ثم حافظ على رأسك بالسلامة من الديون، ويمكنك قراءة موضوع "ست وسائل لمعالجة الدين الشخصي" ، وإن استطعت أن تصبح موظفاً قوياً "رئيساً" فافعل، أما إن كنت موظفاً قوياً "رئيساً" فحاول أن تصبح موظفاً قوياً "مديرًا" .

(٤)

إليكم أيها الأغنياء المحتملون خريطة طريق "نصائح" لا ينقصها سوى التوفيق وهي:

## ١. أمسك بالعمق

عليك أن تنتسب لاكتشاف عقلك اللاوعي المختزن لقيمك الشخصية وعواطفك ومشاعرك التاريخية، وكذلك طريقته المنهجية في تقدير الخير والشر والصواب والخطأ، أي أن تفهم ذاتك الحقيقية من الداخل، وهذا التأمل يحتاج إلى عزلة وحوار هادئ عبر فترة زمنية تتراوح بين ستة أشهر واثني عشر شهراً، تطرح الأسئلة الصادقة المرة تلو المرة للحصول على إجابة هي من أنا؟.. إن الإجابة ستتأثر ب مدى شفافيتك وصدقك وإصرارك، متحرراً من وهم القوة أو وهم الضعف.

## ٢. الاكتشاف

إن إمساكك بحال عقلك اللاوعي سيمكنك من نجاحك في قيادة نفسك، وإذا قدت نفسك فستنجر في قيادة غيرك، وعليه فإنك كلما شعرت بعجزك عن قيادة الآخرين والتأثير فيهم فعليك العودة لنفسك من جديد باحثاً عن الإجابة الجديدة.

بمعنى آخر فإن الإجابة على السؤال الكبير متغيرة بين حين وآخر؛ حيث تختلف دورة التغيير من شخص لآخر، ولكنها في الجملة تتراوح بين أربع وست سنوات.

إن اكتشاف الإجابة سيعطيك أ默ين؟ أولهما قيمتك المضافة التي تعبّر بصدق عنك، الذي أسميه "نطاق التفوق" أو الامتياز، والثاني شعورك بأنك مختلف، أي أن تكون مختلفاً عن نفسك قبل اكتشاف الإجابة، وكذلك مختلفاً عن الآخرين من أقرانك. إن الاكتشاف سيتحقق لك السلام والصفاء الداخلي، وسيبعث في نفسك القلق حول المستقبل الجديد.

### ٣. الرؤية

اصنع من قيمتك المضافة، أي من نطاق التفوق والامتياز، رؤية ترى فيها ملامح شكلك في المستقبل. إن هذه الرؤية تعبر عن "مركزك" أي خياراتك الحقيقية النابعة من الذات العميقة، التي ستبعث في نفسك الثقة، ومهما تعرضت لإغراءات مادية أو معنوية لإزاحتك عن تلك الخيارات فلن تقبل بها، أي أنها ستصبح "المرجعية" وعندها سترفض كل ما لا يؤدي إلى تحقيق حلمك "الرؤبة" ، وستقبل كل ما يؤدي إلى تحقيق قيمتك المضافة وكل ذلك أسميه: "الهوية" .

#### ٤. الاحتراف

أعني به المهنية العالية المتأتية من التعليم النوعي، والبرامج التدريبية التطبيقية، والقراءة الوعية المنظمة، والمراقبة اللصيقة للشخصيات القريبة لهويتك، أو قيمتك المضافة، وكل هذا وذاك سيمكّنك من تحويل قيمتك المضافة وأفكارها إلى برامج عمل تنفيذية وخارطة طريق، أي أن تكون لديك المهارة في تحويل الأفكار إلى منتجات وخدمات غير مسبوقة ذات عائد ممكّن، وشبكة من العلاقات المهنية، وهذه العالمة الفارقة هي نطاق التفوق، وأطلق عليك في هذه المرحلة "عقل المقاول" لا "عقل الموظف الكبير" الذي سيستفيد من سيسطعين به كمستشار أو وسيط، وأسميه: "الراعي".

#### ٥. الراعي

استهدف خمس شخصيات غنية، وأخرى خمس ثانوية، وذلك نحو بناء علاقة عمل وصداقة شرطها الأساس "الثقة" و "الصدق" و "الصبر" فغالب الأغنياء فيهم: الحذر، والغلبة، أي أن يأخذ أكثر مما يقدم، وعليك أن تراعي ذلك. إن بعض السائرين في درب الغنى قد يفقد البوصلة؛ فيحتويه "الراعي" وتحتفى هويته في مقابل مكاسب آنية صغيرة، أو مكاسب موعودة وموهومة في المستقبل.

## ٦. العزلة

أنتاء طريقك لبناء الثروة عليك بالتركيز على الرؤية التي صنعتها لنفسك؛ وذلك بأن ترك ما لا يعنيك وكن امراً ذاته داخلي مع ذاتك ولا تشغل نفسك بالآخرين ومنافسيك، فالنجاح الحقيقي هو قدرتك على تحقيق أهدافك التي وضعت فهو الإشباع الصادق.

## ٧. الأمل

عليك أن تتوقع الأفضل دائمًا فتحسنظن بالله ثم بنفسك الأصلية، وتعلم أن القلة من الناس من وفق في الإمساك بتلاييف عقله اللاواعي، وأن من يمسك ويصنع رؤية فإن تحققها مسألة زمن فحسب بإذن الله.. إذا أحبطت فلا بأس، ولكن عاود صناعة الفأل الحسن وتعزيزه، واسترخ استراحة المحارب بين فينة وأخرى كي تَسْنَّ من شارك و تستعيد همتك.

## ٨. الإعلان

لا بأس أن تعلن عن ذاتك بأسلوب لبق، وتصنع الانطباع الإيجابي المقصود كي يعرفك الناس والعمل ويفخر بك الراعي، وإياك أن تصطدم مع أحد البتة حينها، وإذا فرضت عليك المواجهة فواجهه بعنف ولا تتراجع في منتصف الطريق.

## ٩. الرجل الثالث

إن حاولت أن تكون الأول فستكون رأساً والرأس كثير الأذى، وإن حاولت أن تكون الثاني فغالباً الأول يهشم الثاني خوفاً منه؛ لأن الثاني يطمح دائماً لأن يكون الأول، ولذا المكان الذي يلبي الطموحات العاقلة وقليل من الناس يتنافس عليه هو الثالث. صحيح أن عائدك أقل لكن الوصول له ممكن جداً، كما أن الأول والثاني سيتسابقان على كسبك.

## ١٠. الغنية

إن الخطوات التسع السابقة سوف تبرز لك الفرص في الوقت المناسب، إما من عملك الحالي حين تطلب بنسبة من الأرباح أو عمولة على الإيرادات، أو أن تقوم بالوساطة العقارية أو المالية أو غيرها للراعي، أو أن يقترح عليك الراعي شراكة تجارية عندها تكون حققت الثروة باستخدام قيمتك المضافة، أو أن تكرر نجاحك الوظيفي بنجاح آخر بمشروع مستقل تقنع به بعض المستثمرين.

(٥)

بعد تحقيقك الغنية عليك أن تقوم بخطوات تالية لها ومنها:

## ١. أخلاقيات النجاح

أثناء مسيرتك باتجاه الثروة عليك أن تحب ما تفعل، وغالباً سيكون كذلك، لأنه نابع من عقلك العاطفي، كما عليك أن تكون سخياً لا سيما مع والديك وأقاربك، في بعضهم بعد تحقيق النجاح ينكفئ على نفسه مسيطرًا عليه "عقل القلة" لا "عقل الوفرة". إن الحياة التي خلقها الله الغني: خيرها وافر، فكن جواداً، ومن الأخلاقيات أن تحافظ على سمعتك وانضباطك واحذر "Short Cut" أي الطريق المختصر فستمتحن بالرشوة التي قد تظن أنها تقفز بك، وهذا حق ولكن ستدفع ثمنها معيشة ضنكًا، وقد تحشر يوم القيمة أعمى.

## ٢. لا تنسَ

أن الغنى مجذبة للقوة، فهي تعطي المرء شجاعة في الحق والباطل، ومن الباطل أن يستغنى المرء عن عفو الله وستره قال تعالى: «أَنَ رَاهَ اسْتَغْنَىٰ (٧) إِنَّ إِلَىٰ رَبِّكَ الرُّجُوعَ» سورة العلق آية ٨.

إن الموظف القوي كمدير أو قائد، هما أغنياء محتملون عليهم أن يسلكا تسع خطوات للحصول على الثروة، ثم يلحقاها بخطوتين كي تدوم، أما غيرهما من الموظفين فعليهم وضع أهداف معقولة تناسب إمكاناتهم، ويسعى للانتقال من شريحة إلى أخرى خطوة بخطوة.

## أبناءنا... إلى أين؟

(١)

الشَّابُ: الفتَّاءُ، كالشَّبَّيبةُ. وقد شَبَّ يَشِّبَّ، وجمعُ شَابٍ، كالشَّبانُ، وأولُ الشَّيْءِ، وبالكسِرِ: ما شَبَّ به، أي أُوقدَ، كالشَّبُوبُ. وشَبَّتِ النَّارُ. والشَّابُ بالكسِرِ: النَّشَاطُ ورفعُ اليدِينِ.

يشير قاموس وبستر على أن الشَّابَ: "فترة من مراحل النَّمو المبكرة بين مرحلتي الطفولة والمرأفة".

وقد اختلف في تحرير مدى تلك المرحلة فهل هي بين (١٥) سنة و(٢٥) سنة، وقد تمتد إلى (٣٠) سنة، أم هو ما حدّدته الأمم المتحدة بأنها بين (١٥) سنة و(٢٤) سنة؟

يذهب علماء البيولوجى إلى أن مرحلة الشَّابَ تلك المرحلة التي تكتمل فيها كافة الأعضاء والأجهزة الوظيفية الداخلية والخارجية في جسم الإنسان، بينما يذهب علماء النفس بالقول إلى أن مرحلة الشَّابَ ترتبط باكتمال البناء الدافعى والانفعالي للفرد في ضوء استعداداته واحتياجاته الأساسية، واكتمال نمو كافة جوانب شخصيته الوجدانية والمزاجية والعقلية بشكل يمكنه من التفاعل السوى مع الآخرين في المجال الاجتماعي".

(٢)

أما عن سمات الشاب في تلك المرحلة فتحدث عنها د. محمد سيد فهمي بقوله: "تميز مرحلة الشباب بالتوتر والقلق، ويشوبها الكثير من المشكلات، سواء بالنسبة للشباب أو أهله أو المجتمع، فبعد فترة طويلة نسبياً من النمو الهدئ غير الملحوظ والاستقرار الانفعالي - مرحلة الطفولة- يصبح الفرد غير متزن وغير مستقر، ولا يمكن التنبؤ باتجاهات تصرفاته، فهو غير قابل للانصياع، متمرد على طلبات الأسرة يرفض تحريماتها، وغير متأكد من حقيقة ذاته، يتعامل مع الكبار بشيء من الحساسية وقدر واضح من العناد... وعموماً نجد أنه نتيجة لتحولات الفسيولوجية والجنسية والعقلية التي يمر بها الشباب تظهر حاجات جديدة، فقد أصبح شخصاً مختلفاً عن كثير من رفاق سنه، كما تضيقه بعض الأفكار والخواطر والرغبات الجديدة التي خلقها فيه النمو، ومن ثم يسعى إلى الحصول على تقبل الآخرين له في وضعه الجديد، ويترتب على كل ذلك - على الأقل في مجتمعاتنا المعاصرة - وجود أزمة لدى الشباب وهذه الأزمة تكون أكثر حدة بالنسبة للذين ينضجون مبكراً؛ لأن النمو الجسمي والجنسي قد لا يوازيه نمو عقلي واجتماعي، بالإضافة إلى اندفاعهم إلى الابتعاد عن أترابهم والانسحاب ومحاولتهم الانتفاء إلى جماعات الكبار الذين لا يبدون - عادة - ترحيباً

بالقادمين الجدد، وتدفع هذه التحولات الخطيرة أحياناً في نفوس الشباب انفعالات الخوف من الذات بعد أن أصبحت غير مألوفة لهم وللآخرين، وبخاصة الآباء نتيجة للخلافات معهم والمستقبل الذي يبدو غامضاً و مليئاً بالاحتمالات، ويصاحب ذلك القلق والتوتر سهولة الاستشارة وقسم الأظافر وبعض اللوازم الطبيعية أو العصبية، كما يغلب على الشباب تقلب الحالة المزاجية، وأخطر ما في أزمة المراهقة أو بداية الشباب هي ما يعرف باسم "أزمة الهوية" Identity Crisis ..

(٣)

يواجه بعض الشباب السعودي وبما يحمل من سمات نفسية وبيولوجية وفسيولوجية مشكلات عدة في تلك المرحلة العمرية بين "١٥" سنة و "٢٤" سنة أبرزها ما يلي:

### ١. تضارب مصادر صناعة الهوية

إن المنزل من أب وأم وأخوة يحمل هوية مرغوبة، والمدرسة تحمل هوية لا تنسجم بالضرورة مع هوية المنزل، بل داخل المدرسة قد تكون هناك أكثر من هوية مرغوبة؛ فمناهج التعليم تسعى لهوية وطنية جامعية بينما المعلم له فهمه الخاص لهذه الهوية، وإذا حلّ المساء كانت هناك هيويات أخرى تنافسان الهويات الأخرى وقد تتغلب فتصر عهما وهما الأصدقاء، لا سيما من يملك التأثير

والقيادة، وأخيراً القنوات الفضائية إني أجزم لك أن شبابنا يعاني فوضى غير خلاقة لا تتيح للشاب الاختيار وتقف موقفاً من الحياد، بل إن تلك الهويّات تصوغ عقول بعض أبنائنا فتصنع من فؤاده هوية تائهة ضائعة أو متطرفة!!!. إنها صراع الهويّات الحادة في توقيت سيء حيث يصارع هوياته؛ فتنتظر له أحياناً على أنه شاب متدين يحدثك عن الأحكام التفصيلية بالفقه، ثم تقرأه في مكان آخر على أنه لقيط الشهوانية الليبرالية الغربية، ثم يأخذك لقبيلته ذات السبعمائة عام أو أكثر، ويزعم أن الرجلة وقفت هناك وبس، أو الدفاع الهائل عن قريته النائية والصغيرة جداً ويدعى أنها مهد الحضارة.

## ٢. السطحية.. السطحية

يقف أمامك الشاب فيعجبك هندامه المبالغ فيه ويساوي فيه الغني والفقير، لكنه بعد أن يتحدث - تقول العرب للقادم الجديد: تحدث حتى نعرف من أنت - تصاب بالذهول فجسمه كبير ولسانه يعبر عن عقل بسيط تحاول أن تفهمه بصعوبة.. غير قادر على التعبير فعباراته ركيكة، ومحصوله المعرفي شذاذ من الكلام جمعه من جلسات سابقة، وأفكاره مشوشة ذات اليمين وذات الشمال، ثم ترحمه لأن نوایاه طيبة، وتسأل نفسك: من تسبب في ذلك؟ هل الأم أم الأب الذي تخلى عن دوره التربوي في غرس قيم النجدة والفزعية وإرادة الرجال الحرة، أم المدرسة أم النظام الثقافي السائد.. أم.. أم.. أم!

### ٣. الفراغ العاطفي

يقال إن فاقد الشيء لا يعطيه.. لا.. بل إن مالك الشيء لا يعرف كيف يعطيه.. إنتي على يقين أن الجزيرة العربية هي مخزن هائل للروح، ولكنها غير قادرة للتعبير عن تلك العاطفة الجياشة، فتحن نعاني معاناة تاريخية من سوء الاتصال.. فتقبيل الابن على رأسه ووضع اليد الحانية على كتفه والثناء عليه في حضرة المعارف والجلوس أمام الشاب في تواضع وندية، وتبادل وجهات النظر وشد الأزر عند إخفاقه، كل تلك المعاني نرحب فيها ولكننا بصرامة لا نستطيع أن نفعلها فيحدث الفراغ العاطفي، وما يعمق ذلك الفراغ والطامة الكبرى هو أن الكبير منا يحتاج ذاته للعاطفة، بسبب فقدان ذلك يقوم بحسب جام غضبه وإحباطاته على ذلك الشاب فيضخم أخطاءه ثم ينتقم منه بشراسة.

#### ٤. الرفاه

لا أقول إن كل الشعب السعودي مرفه - انظر موضوع «الطبقة الوسطى»- لكن أغلبه من الطبقة الوسطى التي أفرزتها التنمية الحديثة بدءاً من عام ١٩٧٥ م فقتلت جزءاً كبيراً من محدودي الدخل إلى تلك الشريحة، إلا أن هذه الشريحة نجحت في أشياء كثيرة وأخفقت في أخرى، ومنها سوء إدارة الميزانية المنزليية فإنفاقها أكبر من إيراداتها فحصل العجز وازدادت المديونية الشخصية - انظر موضوع سوء إدارة الدين الشخصي - والإخفاق الآخر إغداقها على شبابها بمال دون حساب العواقب، وكل ذلك الرفاه جاء حتى من محدودي الدخل في رفاه مصطنع.. إن عقدة عوز الماضي قد أثرت علينا بلا شك وعوضناه في إتاحة كل شيء للشباب؛ فقد شعوره بالحاجة والدافعية للعمل فانتشرت بينه ظاهرة الكسل والخمول والاتكالية والبلادة حتى تجد أن المنزل فيه أكثر من ثلاثة شبان بالغين والأب لا زال يمارس دوره التاريخي التقليدي في رعاية هؤلاء الكبار الأطفال.

## ٥. ضعف الرقابة

قدِيمًا كنتُ تستطيع أن تعرف كل أصدقاء الشاب وسلوكه الشخصي؛ لأن المجتمع كان صغيراً وكلُّ يَقوم بدوره بالتأديب أو الإبلاغ عن تصرف غير لائق، فتتاح لك المعلومات ثم تتم المعالجة، أما الآن فأبناؤنا يمارسون أدواراً تمثيلية في غاية الاحترافية، ويصنعون لنا الشخصية التي نريد، ولكن الحقيقة هي بعيدة عنا جغرافياً فالمجتمع أصبح مدينة والمدينة أصبحت دولة بل الدولة أصبحت العالم، فبعض من أبنائك في بيونس آيرس في الأرجنتين أو في بكين بالصين يحاور ويتبادل الثقافة وغير الثقافة.. إننا لا نستطيع الرقابة بل لا يمكن الرقابة مما صعب من دور الأسرة والمجتمع في حماية أبنائهما.

(٤)

بواحد الأمل.. إن مما يثلاج الصدر ذلك الوعي السعودي الأهلي على مشكلاتنا الاجتماعية: فأخذ الأب والأم والشاب زمام المبادرة باتجاه الحل دون انتظار الدولة الأم التي عليها أن تفعل كل شيء، ثم ذلك الوعي الرسمي بأهمية قياس أثر التنمية والتأكد من وصولها لأهدافها الحقيقية، ولن يتم إلا بالجودة والإتقان والمحاسبة ومن تلك البوادر ما يلي:

## ١. الرياضة

إن الرياضة عندنا رأسية أي (٢٢) لاعب يستمتعون بالثروة والصحة في حين يتخرج عليهم (٢٠٠٠، ٢٠٢٠) بالملعب وعبر الفضائيات ينفقون أموالهم ويبذلون طاقاتهم المعنوية عند الفرح ويعمقون من جراحهم النفسية عند الخسارة، ولذا علينا أن نجعل الرياضة أفقية عبر التخطيط السليم للرياضة الذي يبدأ بالسؤال الجوهري والكبير.. لماذا الرياضة؟ إن هدف الرياضة هو بناء الأجسام السليمة من أجل عقول صحيحة، فتكافح المرض وتحسن المزاج وتهذب الطاقة وترشد السلوك من أجل هدف نبيل هو الصحة النفسية لشبابنا، ولذا لا يهمنا في هذا المقام كم هي إيرادات النقل أو الرعاية؟ وهل وصلنا لكأس العالم أم لا؟ أو هل حققنا كأس آسيا أم لا؟ بل المقياس هو أن نجعل الرياضة أفقية، ونعيد طرح الأسئلة الصحيحة: كم شاب سعودي يزاول الرياضة؟ هل قشت الرياضة على السمنة؟ ما مدى مساقمة الرياضة في الحد من تقشسي الأمراض النفسية أو تقشسي ظاهرة المخدرات؟ هل أدت الرياضة دوراً ثقافياً في تعزيز السلوك الإيجابي للشباب فامتصت طاقته الفائضة فأعادته للمنزل كي يتمتع بعلاقات دائمة مع والديه، ثم خلد إلى النوم مُجهداً كي يبدأ حياة التعلم غداً صباحاً؟

إن الخطأ الإستراتيجي أن نذهب لننافس غيرنا من فاقدى  
الرؤية فنهتم باللاعب الكبيرة الحديثة، والبرامج الحوارية  
التلفزيونية الجذابة، ثم ننسى سؤال كم عدد اللاعب الصغيرة  
في حياتنا؟

## ٢. الدين

قال تعالى: «قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ  
الْعَالَمِينَ (١٦٢) لَا شَرِيكَ لَهُ وَبِذَلِكَ أُمِرْتُ وَإِنَّا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ  
(١٦٣)» الأنعام، إن الدعوة الدينية بما تملك من طاقات مادية  
ومعنى هائلة ركزت بشكل كبير على الصلاة والنسك والممات  
وأهملت "المحيا"، فلم تخرط كلياً في مشروع التنمية الوطنية،  
بل فضلت بناء مشروعها الخاص وأصبح الشاب أمام مفترق  
طرق فإما مشروع الشاب الملزם أو مشروع الشاب غير الملزם،  
في حين أن هذا المشروع طرأ عليه تصحيح حقيقي يشكر لأولئك  
العلماء الذين بادروا بالانخراط بالمشروع التنموي الوطني عبر  
ما يسمى "بالإصلاح الاجتماعي". إن الدين الإسلامي ودعوته  
السلفية عميق الجذور في نفسية الشاب السعودي ويستطيع أن  
يلعب دوراً كبيراً ومؤثراً وحاسمـاً.

### ٣. التطوع

إن العالم المتقدم حضارياً واقتصادياً يستخدم التطوع للشباب كرافعة تموية لتسخير طاقات المجتمع وتوظيفها نحو مشروع الأمة والوطن، وحماية لها من سوء الاستغلال، فطاقة الشبان متحركة متداقة علينا طرح السؤال الوحيد وهو: إلى أين؟ ففي الولايات المتحدة الأمريكية (٦١ مليون) متطلع أمريكي تطوعوا ضمن المؤسسات الخيرية عام ٢٠٠٦ م، وتعززت المشاركة في الأزمات حيث الشباب بين (١٦) سنة - (٢٤) سنة شعروا بالواجب بعد أحداث (١١) سبتمبر فكرم الرئيس الأمريكي (٩٧) ألف متطلع متميز بالخدمة التطوعية، في حين (٧٥٪) من الأميركيين يتبرعون سنوياً بالمال للمؤسسات الخيرية، أما كندا (٩١٪) من سكانها الذين يتجاوز أعمارهم (١٥) عام يعملون في مجالات تطوعية، وفي ألمانيا الاتحادية (٤٥٪).

بتنا في حاجة ملحة لنظام التطوع وهيئة مستقلة تتظم له وترعاه، وتدفع بقية مؤسسات المجتمع الخيري والمدني بالتنسيق مع الجهات الحكومية المختصة للإجابة عن السؤال: أين يمكن أن نوظف طاقة الشباب التطوعية لإشباع طموحاتهم الذاتية، وإكسابهم مهارات وأساليب لتجربة ميدانية؛ ليحقق التلاحم والتكافل والتعاطف مع فكرة الوطن الكبير؟.

#### ٤. القدوة

يبحث الشاب في سن الثمانية عشرة وبعدها عن بطل يجسد فيه كل طموحاته المستقبلية، بل قد يكون هو المشروع الذي يرغب في الوصول إليه، وعادة البطل لن يكون والده لأن الشاب يسعى في ذلك التوفيق للقطيعة عن ماضيه، ولذا على وسائل الإعلام مسؤولية كبيرة في تعليم نماذج الأبطال عبر التعريف بسيرهم الذاتية، وإنجازاتهم المهنية والعلمية والتجارية والاجتماعية ووسائل تحقيق النجاح والثروة والقوة، والجريمة الكبرى لا يقف الإعلام محايضاً وحسب وإنما يسوق بطولات وهمية أو بطولات ضالة، كما هي في قناته الأسرة العربية شقيقة قناته أن تعرف أكثر.

#### ٥. التعليم والتدريب النوعي

إن التعليم العام والتعليم العالي خلال نصف قرن قام بواجهه في محو الأمية "الجهل" وتزويد الطلاب بالمعرفة "المعلومات" لكنه فشل نسبياً في إكساب المهارات وبناء الشخصية المتوازنة الناجحة "إدارة الذات" ، وكلا الأمرين يحتاجهما الشباب لبناء الحياة المهنية "الوظيفة" والاجتماعية "العلاقات" فأصبح الشاب معلقاً في الهواء "نصف متعلم" فتتجزأ نفسيه من ذلك مشاكل نفسية وأخلاقيات عده، ولذا علينا أن نقوم نظام التعليم والتدريب من تعليم المعرفة إلى تعليم جودة الحياة؛ فيحلّ لنا أغلب مشكلاتنا،

وعلى الأجل القصير علينا أن نهتم بالسنة التحضيرية كمدخل للجامعة، ومعاهد التدريب لتجسير الفجوة بين التعليم العام والتعليم العالي أو التعليم الفني، ثم نهتم بالسنة التطبيقية فتجسر الفجوة بين مخرجات التعليم وحاجات سوق العمل.

## ٦. المشاركة التنظيمية

مهما حاولنا أن نخطط للشباب فلن يمكننا ذلك؛ لأن تقدير احتياجاتهم بناء على فهمنا الخاص لماضينا كشباب غير صحيح لأن مرحلة الشباب لكل عصر مختلفة مما سيقها وأحياناً يكون الاختلاف جذرياً ثم ما نفهمه عن الشباب الآن هو فهم خاطئ ذلك لأنهم يمارسون علينا التضليل إما بالتمثيل أو النفاق، ولذا لا بد من إشراكهم عبر الجمعيات الشبابية في المدارس والجامعات وألا تخاف التنظيم، ويمكن تطوير ورش عمل دائمة أو موقع إلكتروني خاص "Face Book" بإدارة مركز الحوار الوطني لاستقصاء آراء الشباب في أية أنظمة أو لواح قد تؤثر على واقعهم ومستقبلهم.

## ٧. الاستشارات النفسية

إن كان هناك علم لم يلق العناية الكافية منا فهو علم النفس، فنحن وشبابنا نئن من صراعنا النفسي ونخاف المجتمع كي لا يقال مجنون أو ضعيف، أو نخاف من بعض الغيورين المخطئين الذي يقول: إن علم النفس علم ديني بحث وأي تدخل موضوعي هو تدخل تغريبي مادي يعني من الضياع أصلاً، وفائد الشيء لا يعطيه، والصحيح أن كلا الرأيين صحيح فالروح "النفس" يمكن فك أسرارها بالعلم الشرعي وكذلك العلم التقني التطبيقي والتجربة الإنسانية، ونحن في المملكة العربية السعودية القادرون، على فهم هذا الدور الذي علينا تمجيد دوره وإعلاء شأنه والاستثمار فيه وإتاحتة لكل مواطن.. فمن منا لا يئن؟ إن وحدات الاستشارة النفسية والاجتماعية ونوعية القائمين عليها هي المدخل للحل.

## ٨. الترفية

لقد حان الوقت وقد تأخرنا في عقد مؤتمر باسم: "ترفية الشباب السعودي الواقع والامل" علينا أن نجد رؤية وطنية جامعية تخرجنا من ثنائية الانفتاح التغريبي أو التعنت الاجتماعي الديني في حين شبابنا يتنهون في الشوارع مطرودين بالأبواب وخاضعين لمطرقة الهيئة وسنداً للأجهزة الحكومية البيروقراطية الفاقدة لحس الشباب وهمومهم، إن الهيئة العامة

للسياحة والتراث الوطني قد رعت أنشطة محافظة ومبدعة مثل: رالي حائل، وسوق الكليجا بالقصيم، وسباق السيارات بجدة، ونادي الطيران بالرياض، والمدخل المناسب لقيادة الحل هي هيئة السياحة بالتعاون مع الرئاسة العامة للرياضة والشباب فيربط الاقتصاد بالترفيه بالتنمية من خلال برامج غير تقليدية نجاحها الكبير يقاس بانحرافات أكبر قدر من الشباب فيها.

إن إدارة طاقات شبابنا الآن هو حل لكثير من مشكلاتنا الأخلاقية والنفسية والجنائية، إن حسن توظيف مواردنا الشابة هو قفزة هائلة للتنمية.

.. أما أنتم أيها الآباء أو الأبناء الشباب فعليكم بالمبادرة بالأخذ بهذه النصائح قدر استطاعتك، وأغلبنا يستطيع، ولا تلقي باللوم أو تنتظر لأنها وظيفة البطالين الكسالى ضعيفي الإرادة والهمة، وأنتم لستم منهم بحول الله ثم بعزيزتك.

## لأثرياء فقط

الحياة لعبة فيها خاسر ومنتصر ولا تقبل التعادل، ومن الناس من ينتصر أو يخسر بالنقاط وآخرون بالضربة القاضية، ونتائج المباراة يحددها استعداد اللاعب المبكر بدنياً وذهنياً واستعانته بأفضل الخبراء الذين حنكتهم التجربة، ثم يضع الخطة التكتيكية المناسبة لمرحلة العمريه. وأفترض أن الشري عادة يكون عمره فوق الخمسين ويحتاج فيها إلى نصيحة أقولها له في أذنه اليسرى دون أن يسمعنا أحد.. العبها صح وخذ بهذه الخطوات دون الاستماع لمن يريده أن تكون قطاراً يركب عليه:

### ١. في يوم ما ستموت

قال تعالى: «كُلُّ نَفْسٍ ذَاقَتُهُ الْمَوْتُ وَإِنَّمَا تُوفَّنُ أَجُورُكُمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ فَمَنْ زَحَّرَ عَنِ النَّارِ وَأَدْخَلَ الْجَنَّةَ فَقَدْ فَازَ وَمَا الْحَيَاةُ إِلَّا مَتَاعُ الْفَرَّورِ» سورة آل عمران آية ١٨٥. إن لديك القوة لتملك أي شيء ولكن لا تستطيع أن تمد في عمرك، قال تعالى: «إِنَّ اللَّهَ عَنْهُ عِنْدَهُ عِلْمُ السَّاعَةِ وَيُنَزِّلُ الْحَيَّثُ وَيَعْلَمُ مَا فِي الْأَرْحَامِ وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ مَّا ذَا تَكْسِبُ غَدَاءً وَمَا تَدْرِي نَفْسٌ بِأَيِّ أَرْضٍ تَمُوتُ إِنَّ اللَّهَ عَلِيمٌ خَبِيرٌ» سورة لقمان آية ٢٤، إذا في يوم ما ستموت، وعليه فإنك كأي شيء في الحياة إلى زوال، قال تعالى: «وَبِيَقْنِ وجْهِ رَبِّكَ ذُو الْجَلَالِ وَالْإِكْرَامِ» سورة الرحمن آية ٢٧. الموت مزاج ولكنه يا

صاحب اللب هو حقيقة عليك أن تقبل بها، ومهما حاولت الهرب منه سيفاجئك وأخشى أن يقضى عليك بالضربة القاضية دون إنذار مسبق.. إن حياتك رحلة تبدأ بتاريخ وتنتهي بتاريخ، فالزمن محدود وعليك أن تبذل قصارى جهدك في التخطيط له ثم إدارته وفق ممارسة متوازنة تشع فيها رغباتك الفطرية ثم تتبعي الدار الآخرة وتحسن كما أحسن الله إليك بالصحة والعقل والمال.

## ٢. فريق العمل

تخلٌّ عن المركزية وفوض أكثر صلاحياتك لمن تثق بقوته وأمانته، قال تعالى: **«فَالْتِي إِحْدَاهُمَا يَا أَبْتِ اسْتَأْجِرْهُ إِنْ خَيْرٌ مِّنْ اسْتَأْجِرْتِ الْقَوِيِّ الْأَمِينِ»** سورة التحصص آية ٢٦. أي أن تفكك أكثر مما تعمل وتترك طاقتك المتبقية لأشياء أخرى سوف يرد ذكرها تالياً.. إن التفويض يتعارض وميول الإنسان الفطرية الجامحة نحو التملك والاستحواذ، وقد يكون هذا مبرراً في مقتبل العمر أما الآن فبطاريتك بدأت تنفد، ولا داعي للعنترات التي عليك أن تتركها للشباب، عليك الاعتماد على الآخرين والثقة بهم.

### ٣. اهتم بأبنائك

لأنه يشك في أن السعي وراء المال له ضريبة، فقد انشغلت  
ببناء ثروتك وتركت أبناءك معنوياً «التربية بالقدوة» في أهم  
سنّي عمرهم وهي النّشأة بين سن (٣) سنوات و(١٢) سنة،  
وستكتشف فيهم أموراً:

(أ) ضعف التحصيل العلمي؛ ذلكم أنهم افتقدوا الحافز  
للتفوق لانتفاء الحاجة أمام ما يغدو عليهم الأب مادياً  
لتعويض انشغاله في بناء الذّات والثروة بالتدليل الزائد  
عن الحد في مقابل القمع الزائد عن الحد عند القراء.

(ب) إن المال سيبني أبناء ضعيفي التأهيل الشخصي واللحمة،  
قال تعالى: «أو من ينشأ في الحلية وهو في الخصم غير  
مبين» سورة الزخرف آية ١٨.

(ج) إن الثروة قد تعطي أبناءك جرعة ثقة موهومة مرتكزة على  
فهم خاطئ للحياة بأن المال هو محدد النجاح وسينظرون  
للآخرين بدونية. لذا إن كنت مشروع ثري فعليك الاحتراز  
بأن تبعثهم لمدارس مرموقة دولياً بعد أن تتأكد أن  
لديهم الضرورات العقائدية التي تحميهم من التغريب،  
أو الاستعانت بخبراء مع بقائهم في مدارس وطنية ممتازة،  
وإن كنت ثرياً ووّقعت الفأس في الرأس فعليك ألا تبكي على  
اللبن المسكوب وإنما عوّض بالاهتمام واستدرالك ما مضى  
واعتن بأحفادك وانقل الحنان والخبرة لهم.

#### ٤. نوع استثماراتك

في مرحلة النمو عليك بالاستثمار الرأسى والتركيز في مجال محدد تملك فيه الخبرة والنجاحات المتراكمة، معأخذ المبادرة والمخاطر المحسوبة في استثمارات عالية المخاطرة والأرباح كالأسهم، وإياك وفوضى التنويع. أما فوق الخمسين فإن هدفك الاستثماري هو الاستقرار عبر تحويل مؤسستك الفردية أو شركتك ذات المسئولية المحدودة إلى شركة مساهمة عامة مقفلة أو الاندماج مع شركات أخرى كبيرة أو صاعدة أو بيعها والاحتفاظ بنسبة ٢٥ في المائة منها ثم التوجه لاستثمارات متعددة تعتمد في إدارتها على صناديق عقارية وبضائع وصكوك إسلامية تديرها شركات مالية مرموقة مع تنويع جغرافي في «مخاطر سياسية» وتنوع في العملات «مخاطر أسعار الصرف» وهذا ستقع في صراع نفسي داخلي حول التحول، فأنت ترغب في الهدوء والسلام وترغب كذلك في الاستمرار فيما أنت عليه، وهذا محال لن يتحقق لك البتة وعليك التضحية بإيراداتك الموعودة التي ستكون أرقاماً إضافية لا نفع منها، وسيستمتع بها الورثة بعد عمر طويل مع الدعاء لك يوم الجمعة حينما يقول الخطيب اللهم اغفر لмотانا فيقولون: أمين مع العلم أنهم دائمًا يأتون متأخرین عند إقامة الصلاة ولا يدركون الدعاء حتى.

## ٥. عدد زوجاتك

استمتع بالزواج من ثانية وثالثة، يقول النبي ﷺ: «حبب لي من دنياكم ثلاث: الطيب والنساء وجعلت قرة عيني في الصلاة» أخرجه النسائي. وعليه فإن المال لا يليق بك دون امرأة جميلة تعوض بها ما فاتك، ولا سيما أن الأبناء قد كبروا وشقوا طريقهم في الحياة، وإياك أن تقول تلك النكتة السمحجة حينما يسألك أحد عن الزواج بثانية فتقول: أنا موحد أو أن تتسلو عيناك إحدى القنوات التي تركز على الجذب النسائي، متحسراً ومنافقاً، بل بادر واستمتع بحسب الظروف والوقت المتاح لك، فإن خيارات زواج المسيار هي أضعف المواقف إن كنت خائفاً البتة، ونصيحتي بالطبع لا تشمل من حباه الله امرأة ملأت عليه الدنيا!! أما أنت أيتها المرأة الشريعة بعد الـ ٥٠ فإن كان زوجك محبطاً ومكرورها ويعرضك لفتنة ذلك أن تخليه غير مأسوف عليه وحياة جديدة سعيدة بلا نكد ولا تنسينا من صالح دعائك حينما توقفين بزوج جديد.

## ٦. المستشار المالي

عين خيراً مالياً ولا تخل في استقطاب أفضل كفاءة محترفة ولديه اطلاع واسع بمختلف قنوات الاستثمار ويجيد اللغة الإنجليزية بطلاقه مع فهم قانوني معقول ويدقق في التفاصيل، ويفضل أن يكون كبيراً في السن ليس لديه طموحات الشباب وعائلته معه كي تضمن استقراره، واحذر أن تكون له علاقات اجتماعية واسعة، بل كلما كان شرساً معتقداً كان أحسن حتى لا يتجرأ عليه أحد بالرشوة، ثم عليك أن تستعين بأفضل مكاتب التدقيق المحاسبي من أجل المراجعة والتدقيق فلا تسلم رقبتك لأحد مهما وثبتت به، فالمال لا يذيب الحديد بل الرجال أيضاً.

## ٧. السكرتير الخاص

عين شاباً نشيطاً طلق الوجه يعمل لساعات طويلة تحت الضغوط، دقيق في المواعيد وينجز الأعمال الموكولة إليه بهمة لا تعرف التذمر ومامون الجانب بمنزلك، نبيه مع الآخرين الراغبين في معرفة حياتك الخاصة.. إنك إن ظفرت به فعليك بإكرامه وحسن التعامل معه كأحد أبنائك مع إبقاء الحاجز الطبيعي مع أي موظف كان يعمل معك. إن بعض الأثرياء أغرقوا أنفسهم في تفاصيل الحياة فضيغت عليهم الحياة متعتها.

## ٨. أماكن إقامتك

استعد للانطلاق لفهم جديد للمكان، فالمنزل ذو المكان الثابت مأوى للأسرة الكبيرة ودار ضيافة القريب والعزيز، تذهب وتعود إليه في روتين يومي لمزاولة عملك، أما وقد قررت تغيير نمط حياتك بعد أن كبر وخرج الأولاد فأصبح المنزل كبيراً جداً موحش الروح ومكلفاً في الصيانة، لذا أقترح عليك أن تبيعه وتشتري بثمنه منزلاً صغيراً وشققين فالمنزل الصغير سيكون في مدينتك التي أحببها وقد دَبَّت روح الحياة فيه من جديد، في حين تشتري شقة في مكة المكرمة أو المدينة المنورة من أجل غذاء الروح، وشقة في مصيف ممتاز لغذاء النفس والاستجمام، إن ثراء الحياة من تنوع المكان.

## ٩. القراءة والثقافة

حرام على الإنسان أن يموت قبل أن يكتشف الحياة ومعارفها، ولا سيما في هذه السن والقدرة حيث هدوء البال، فالتفكير والتأمل لا يتأتى إلا من إشباع العقل المشغول سابقاً بهموم العمل، وقد حان وقت الاستماع بالقراءة والثقافى مع أقرانك بزيارة الصالونات وحضور المنتديات واقتناء الكتب وحفظها في مكتبة جميلة ومرتبة تعنى بشموليتها وتنوعها، وأنصحك بالابتعاد عن أي كتب ذات علاقة ببناء الشخصية وصناعة الثروة لأنها قد تؤجج فيك الحنين للعودة لأسلوب حياتك السابق، أما الآن

فقد جاء دور الرواية والتاريخ والأدب واللغة وابتعد عن الثقافة السطحية، من تبع الأخبار السياسية وتفاصيلها.

## ١٠. اضبط

يقول النبي ﷺ لصحابي حينما سأله النصيحة: «قل آمنت بالله ثم استقم» رواه مسلم. أعتب على بعض الأثرياء كبار السن حينما يفرق في حفلات صاحبة ماجنة وتجده في لobbies الفنادق أو مقهى تقافز رقبته ذات اليمين وذات الشمال يتسلو نظرة حب ثم يؤشر بالجواز لتلك الفتاة اللعوب.. أقول لهذا وأمثاله: استح على وجهك يا أخي فأيام الشباب الجميل ولت بغير رجعة وعليك الاعتراف بذلك ثم استقم وتتسك بخضوع القلب والإكثار من الذكر والعبادة ولا تنس أن تخلص من الودائع الربوية، فالله يحب التوابين ويحب المتطهرين. أما القضايا المرفوعة عليك في المحاكم فالله يحب الكاظمين الغيظ والعافين عن الناس، وبالله التوفيق.

## ١١. أطل عمرك

إن العمر قابل للزيادة المعنوية والحسية، فزيارة الأقارب وصلة الأرحام وسيلة فعالة في بركة الوقت، بحيث تصبح ساعة سعادة خير من شهر نك، يقول النبي صلى الله عليه وسلم: "من أراد أن ينسأ له في أجله ويبارك له في عمره فليصل رحمه" أخرجه الحاكم. أما الزيادة الحسية فممكنة بالرياضة، فقد أثبتت الدراسات العلمية أن من يمارس أي نوع من أنواع الرياضة تجعله في مستوى صحي من يصغره بعشر سنوات، كما لا تنسى أن تحافظ على بدنك بالعلاج الطبيعي الدوري وتكثر من استخدام المقويات والمكمولات الغذائية "الفيتامينات" مثل العسل والحبة السوداء والفاكهه المجففة والمكسرات.

## ١٢. خذ الحياة بالطول والعرض

بادر في قلب نظامك الغذائي بتعيين "طباخ" ماهر ذي نفس طيبة ولديه اطلاع واسع وثقافة صحية، واستعن على حوادث الدنيا بالنوم الهنيء العميق مرتاح الضمير فلا سفك دم هذا ولم تسرق هذا ولم تظلم هذا ولم تغتب ذاك، وعش في عزلة إيجابية تحتترم وتحسن الظن بكل الناس وتحذر من كل الناس باستثناء صديق مخلص ومنتف ومحب ومرافق خفيف الظل "عيّار" .

## ١٣. هدئ اللعب

اهبط هبوطاً تدريجياً وإياك والغضب والانفعال لأنّه الأسباب وأنصحك بترิاق شاف معاف ومحب و هو إن أردت أن تعيش في هذا العمر بالتحديد هادئاً ساكناً مرتاحاً فعليك أن تهمل عامل الزمن "طنش" ، عليك أن تشتري رأسك فلا يشيرك أو يستفزك إلا الشديد القوي.

## ١٤. تخلص من المشروعات الفاشلة

احزم أمرك فما عاد في العمر بقيمة تستدعي أن تأمل في محفظة أسمهم خائبة أو مشروع تجاري يستنزف مالك وجهدك دون عائد مقبول، أو شراكة يغلب عليها المجاملة والنفاق أو الخوف، أو منافسة حادة ومستقبل ينذر بتحديات كبيرة.. عليك أن تشتري رأسك مرة أخرى وحافظ على المشروعات المرجحة معقولة الجهد فقط.

## ١٥. الوصية

خذ قلماً وورقة بيضاء وأوص بثلاث مالك أو أقل.. اكتبها ولا تتردد.. اكتبها ولن تندم.. اكتبها وستغفرن.

وحبذا أن ينمو وقفك أمام عينيك فتسعد بسعادة الضعيف والمسكين وابن السبيل. إن بعض الناس يعيشون بعد أن يموتون.

## الطلاق النفسي

(١)

تتعرض مؤسسة الزواج خاصة في سنواتها الأولى لأزمات حادة، يتآكل فيها الحب والعطف فيؤدي إلى انهيار الشكل القانوني فيحدث الطلاق الشرعي وتعريفه لغة: الإرسال والترك، وشرعاً: حل رابطة الزواج وإنها العلاقة، وهو مكره إلا لسبب. فعن ابن عمر أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: «أبغض الحال إلى الله عز وجل الطلاق» رواه أبو داود، قال ابن سينا في كتابه «الشفاء»: «أن يكون إلى الفرقة سبيل ما، وألا يسد ذلك من كل وجه، لأن حسم أسباب التوصل إلى الفرقة بالكلية يقتضي وجهاً من الضرر والخلل. منها أن الطبائع، ما لا يألف بعض الطبائع فكلما اجتهد في الجمع بينهما زاد الشر والخلاف وتناقصت المعايش»، وقد بلغت نسبة الطلاق في السعودية درجة مخيفة تقدر إن لم تكن كذلك بكارثة اجتماعية تحت السطح، ففي عام ١٤٢٨هـ فقط بلغت حالات الزواج ١٢٠٤٥١ حالة، منها ٢٨٥٦١ حالة طلاق بنسبة ٢١,٨٩ في المائة، وفي الرياض مثلاً بلغت حالات الطلاق ثلاثة آلاف امرأة من أصل ٨٥٠٠ حالة زواج.

(٢)

إن النوع الثاني من الطلاق هو الطلاق النفسي، ويسمى العاطفي علمياً، حين تغيب المودة والرحمة والعطف والحب من العلاقة بين الزوجين لفترة طويلة، وبذا تصبح مؤسسة الزواج إطاراً قانونياً خالياً من المعنى.. يحافظ عليه الشريكان مجبرين لعدة أسباب سيرد ذكرها.

يعرف الطلاق العاطفي بأنه: «حالة تتعري العلاقة الزوجية يشعر فيها الزوج أو الزوجة أو كلاهما؛ خواء المشاعر منعكساً على جميع التفاعلات داخل الأسرة، وهو عكس التوافق الزوجي حين يسعى كل طرف لتحقيق الرضا للطرف الآخر بإشباع رغباته سواء كانت جسمانية أو عاطفية، أو اجتماعية، أو اقتصادية» فيما يعرفها آخر بـ «الفتور العاطفي الدائم، وافتقاد الاهتمام أو المساندة النفسية والأخلاقية».

إن الطلاق النفسي عند المرأة أكثر منه عند الرجل وقد لا يعلم أو يتوقع أحد الطرفين عمق المشكلة بسبب افتقادهما المناقشة والحوار، فيقع المنزل ضحية تمثيلية كبيرة أبطالها سيموتون جمِيعاً في فصلها الأخير.

(٣)

### من أبرز أسباب الطلاق العاطفي

١. التباين الشديد بين الزوجين في العمر أو التعليم والثقافة أو مستوى الجمال والوسامة أو المال أو العرق أو الجنسية أو المنطقة، ولا سيما في الدول الشاسعة ذات الثقافات المتعددة.
٢. الخيانة الزوجية أو تعدد الزوجات أو التهديد الدائم بالتعدد.
٣. البيئة الاجتماعية التقليدية المتماسكة أكثر مما يجب حين تغيب حقوق الفرد لصالح جماعة الوالدين والأهل والأقارب، يقابلها ضعف شخصية الزوجين أو أحدهما.
٤. حب التملك والاستحواذ، إما بدافع الخوف وإما السيطرة، وتلعب الذاكرة الجمعية للتنشئة الأسرية دوراً كبيراً فيها.
٥. الأمراض النفسية الجينية الوراثية حين تكون العائلة الممتدة أو العشيرة أكثر استعداداً من غيرها للإصابة بالاكتئاب والرهاب.

٦. وجود الحب ولكن تقصصه المعارف والمهارات والخبرة للتواصل الإنساني والتعبير الحر عن الرأي أو فن التخطيط وإدارة الحياة، ويعود ذلك لفشل التربية الأسرية ونظام التعليم العام والدعوة.

٧. ارتفاع مستوى التوقعات وبناء صورة ذهنية وردية متكئة على مسلسلات تلفزيونية وأفلام غرامية أو فترة الخطبة التي حفلت بكل ما هو مغر، وفق تمثيلية عفوية أبرز كل طرف أجمل ما فيه ثم يصطدمان لاحقاً في مؤسسة الزواج التي تحتاج إلى كد وعمل لإنجاحها.

٨. نقل ضغوط العمل الناجمة عن الوظيفة وبناء المستقبل الوظيفي أو المسار التعليمي نحو تحسين دائم للوضع الاقتصادي للأسرة، في حين يعاني الأثرياء من صعوبة إدارة العاملين والتصدي للمنافسة المتجددة ومعالجة مخاطر الاستثمار، وكل هذا وذاك يستلزم قضاء وقت طويل خارج المنزل بذهن مشغول وقلب مشحون وأعصاب متوتة وإن بدت في الظاهر ساكنة.

(٤)

يمكن للمصابين بالطلاق النفسي معرفة ذلك، إذا توافرت فيهما أو أحد منهما بدرجة كبيرة ما يلي:

### ١. يا نار شبى من ضلوعي حطبك

أي سرعة اشتعال الخلاف كسرعة الدعسة الأولى من سيارة لامبرجيني حين تقوم من التوافه معركة لها أول وليس لها آخر.

### ٢. الصهيونية العالمية

انهيار الثقة لدرجة استغراب حدوث شيء جيد، ويفلغ على ظنهم حدوث الأسوأ دائمًا وأن هذا الفعل الحسن تخبا خلفه مؤامرة.

### ٣. البرود الجنسي

افتقاد الحميمية وتبعاد المعاشرة الجنسية وإهمال الاستعداد أو الاستمتاع بها وتغدو علاقة خالية من الروح حين يدنن عقلك الباطن أثناءها: «اللي بيبينا عيت النفس تبغيه واللي نبيه عيّا البخت لا يجييه».

#### ٤. الاتجاه المعاكس

عدم توافق الآراء في كل شيء، فهي تقول يمين وهو يقول يسار، وهو يقول صح وهي تقول خطأ!! ثم تَبَعَ من جديد، ويا نار شبي... إلخ.

#### ٥. النهب المنظم

أي الابتزاز المادي لغرض تعويض المتضرر، لأن تكون الزوجة صغيرة العمر ومتزوجة بشيخ كبير أو تعاني من الخيانة الزوجية أو تورط زوجها في المسكرات والمخدرات أو مرض الزوج بداء عضال ومزمن، ويمتد النهب المنظم للزوجة الساعية لِإفقار زوجها كي لا يفكر في الزواج من ثانية، أو إشعاره الدائم بالعجز المادي نحو تلبية حاجات الأسرة فيصاب بالهزيمة النفسية فتشهد السيطرة عليه تاليًا.

#### ٦. أنا بكرهك

المحاولة المتكررة لإيقاع الإيذاء المعنوي بجرح الكرامة والشتم بعبارة وقحة ومؤلمة، تهاجم فيه أنوثة المرأة أو ذكورية الرجل أو التعيير بماضيهما والتبرج بالفوقية وإشعار الطرف الآخر بالدونية «التهميش»، وتبلغ الإهانة مداها بالتعدي بالضرب والإيذاء الجسدي «العنف الأسري».

## ٧. الفكة من جحا غنية

يحدث الزوجان نفسيهما برغبة كامنة وقوية في الترك، مؤمنين  
بانسداد أفق الحياة، والتطلع والتمني بقوة للارتباط بشريك  
آخر موجود أو متواهم والتعلق بشخصيات عامة.

## ٨. مظلوم يا حضرة الضابط

ممارسة الزوج أو الزوجة دور الضحية المنتهكة حقوقه وكثرة  
الشكوى للقريب والبعيد بالرغم من التضحيات التي قدمها كافية،  
في المقابل يجحد حسنات الطرف الآخر قائلاً: ما رأيت خيراً قط.

## ٩. فضيحة بجلاجل

لقد بان للمحيط الأسري اختلاف الزوجين بما لا يدع مجالاً  
للشك، وقد أصيّب الأبناء بفقدان الثقة بالحياة، وتلمس عندهم  
إما عدوانية وإما انطواء «شخصيات غير سوية»، مسبباً آلاماً  
نفسية عميقة.

## ١٠. دكتور الحقن

الإصابة بالصداع المزمن والكسل الشديد، والإرهاق، وفقدان الوزن  
أو زيادة الوزن المفرطة، وألم المفاصل، أو القيء وظهور الطفح  
الجلدي- في حالات نادرة.

(٥)

إن الحلول المطروحة لمشكلات المجتمعية ومنها مشكلة الطلاق النفسي ثلاثة الأبعاد: مجتمعية تقليدية تعتمد على قمع الحقوق الفردية لصالح أعراف التاريخ والجماعة، أو قراءة حدية متزمتة للنصوص الدينية، أو ليبرالية أطلقت العنان للغرائز وهاجمت كل ما هو ثابت دينياً، محاكاة للتجربة الإنسانية الغربية، بل تطرفت في دعواها انتقاماً من ممارسات أشخاص بعض المتدينين.

إن التحدي الفكري والحضاري لنا سوسيولوجيًّا هو في استيلاد حلول ممكنة ووسطية تراعي فيها ثلاثة: الدين، العرف، والحياة المعاصرة، ولذا فإن أي خيار تسعى إليه المؤسسات المدنية بتبني خطٌ فكري للإصلاح معارض ومتطرفا سببوا بالفشل قطعاً. أما على صعيد الفرد فعنده من الأسباب داخل دائرة التأثير ما قد يؤدي إلى إصلاح العلاقة الزوجية والانتقال تدريجياً بها من الفتور إلى الحب والعطف واللودة والتقدير وهي:

## ١. زواج.. طلاق.. خلع

قد يكون الزواج من ثانية حلاً لمشكلة الزواج الأول عندما لا يحمل الزوج جميع المسؤوليات لزوجته الأولى كما يشبع تطلعاته فتحسن العلاقة، وأرجو أن تتبه إلى كلمة: قد!! فيكتيني الهجوم الشرس الذي تعرضت له في موضوع للأثرياء فقط (النقطة «٥») عندما ناديت بالزواج العظيم المسمى: المسياير.. كما قد يكون الحل في الخلع أي إعلان الطلاق الرسمي «الشكلي» من الرجل لأن الطلاق واقع في الحقيقة ولا يحتاج إلا لقص الشريط فقط، سيما إذا كانت الزوجة أو الزوج تمكنت منهما الكراهية، وهناك إجماع من الأمة العربية والإسلامية والمجتمع الدولي على سوء أحدهما في المنزل والعائلة الكبيرة والعمل والأقارب والأصدقاء، باستثناء حالات نادرة ليس أمامها إلا التعايش، وعندها لا تملك إلا تحجيم المشكلة قدر ما تستطيع فتحتسب وترجو الأجر والثواب من الله العليم اللطيف.

## ٢. سعادة المستشار

يجب عدم السكوت والمبادرة فوراً بزيارة عيادات الاستشارات النفسية أو استشارة قريب ناصح وحكيماً، والحذر الحذر من استشارة الأقران مهما كانوا مقربين، فقد تكون فرصة لبعضهم في التشفى فيدلني بنصائح تعمق المشكلة أكثر فأكثر.

### ٣. قل خيراً أو اصمت

إذا ترددت في التعبير عن مشاعر الغضب فالأفضل لا تتحدث بها في ظرف نفسي صعب، لأن الحديث سيعود بك إلى.. يا نار شبي.. إلخ.

### ٤. ادخل الكهف

الرجل إذا تأزم يرحب في الهروب والانزواء، والمرأة إذا تأزمت ترحب في الشكوى والثرثرة للأخرين لساعات طويلة عبر الهاتف، وعليه فإن على الزوجين تقهم واحترام هذا السلوك الطبيعي الذي يحدث في كل بيت بما في ذلك البيت الأبيض.

### ٥. النار من مستصغر الشر

قلل اعتمادك على الطرف الآخر بأن تخلق مشروعكحياتي الخاص والتمتع ولو مرحلة زمنية معينة ريثما تهدأ النفوس، وعلى الرجل العناية بحاجات المرأة المنزلية إما بنفسه وإما باستخدام موظف أمين ومطيع، كما على المرأة العناية بحاجات الرجل المنزلية إما بنفسها وإما باستخدام عاملة كفؤة، فالقصور في تلبية الحاجات الآنية والصغرى سيعمق المشكلة لا محالة.

## ٦. الله يرحم الحجاج عند ولده

لابد أن نعترف بأن أحد الأسباب الجوهرية للمشكلة - ولا سيما للمتزوجين الجدد - هي: ارتفاع سقف التوقعات، ولعلك تلاحظ أن ٧٠ في المائة من حالات الطلاق تتم في أول سنتين من الزواج، ولا يخوض توقعات الزوجين إلا التعرّف على المشكلات الأسرية في البيوت الأخرى التي أغلبية الناس لا يظهرونها بل يمثّلون السعادة على الآخرين، كما على الزوجين العناية والقبول بالنسبة بأن يرفض ويقبل منه أو منها خلقا آخر والصبر، فكلها ٦٠ سنة إن كثّرت وكل طرف سيفارق الآخر «الموت».

## ٧. الطفل الكبير

الرجل يبحث عن الدفء والحنان كما الطفل الصغير وإن بدا خلاف ذلك ظاهرياً، وعلى الزوجة أن تعلم أن هذا الوحش سهل جداً ترويضه، أما لاحظت ضعفه عندما تبتسّم له أي امرأة كانت!! إنك تملكتين قوة تأثير نسوية وهي: أنك أنت. تقول الدكتورة لورا شلسنجر في كتابها «قوة الزوجات الخفية»: «تستطيع المرأة استعمال قوتها أكثر من الرجل في علاقتها معه، فالرجل ولد من المرأة، وربّي على يد المرأة، ولجا إلى المرأة للعلاقة الوثيقة التي تربط بينهما، والمرأة أساس توازن الرجل العاطفي طيلة حياته».

## ٨. كن كالقنفذ

التحقى قفذان في ليلة شاتية باردة يبحثان عن الدفء فتقاربا وألما نفسيهما بالشعر الشوكي ثم تباعدوا ثم تقاربوا وتبعاً حتى وصلا إلى أكبر قدر من الدفء بأقل قدر من الألم. إن مؤسسة الزواج تتطلب من كل طرف أن يتعرف حدود الآخر وأين المكان الوسط الذي يقف عنده.

## ٩. السفر إلى النور

إن تغيير المكان بالسفر والاستجمام والترفيه خارج المدينة أو تغيير أثاث المنزل أو الانتقال من منزل جديد قد يحدث تغييراً جوهرياً في ذاكرة المكان السيئة والباء في فتح صفحة جديدة.

## ١٠. الرياضة والقراءة والصداقة

أكاد أقسم غير حانت أن ٥٠ في المائة من مشكلاتنا الحياتية حلها في ممارسة الرياضة حين نتخلص من الضغوط ونشعر ببهجة الصحة واعتدال المزاج، كما أن قراءة الرواية تهذب النفس وتشغل الذهن بما هو مفيد، كما تحسن الخبرة الإنسانية على التواصل والتفهم. إن معرفتنا المتعددة بأناس أصحاب نفسيًا وأيجابيين وتبادل الزيارات معهم ستسهم في نقلنا إلى بيئة ثقافية أحسن، فالطليور على أشباهها تقع.

## ١١. اكذب حتى تصدق نفسك

لقد رخص لنا في مجاملة الزوج أو الزوجة حتى لو كان كذباً.  
إنني أتعجب من رجال ونساء ساحررين يكذبون أو يبالغون في  
مدحهم ولكننا مضطرون إلى تصديقهم.. إنها فطرتنا.

## ١٢. طول بذلك

إن صناعة السعادة في المنزل ليست بالأمر اليسير واللائق،  
إنها صناعة تحتاج إلى زمن تراكم فيه الخبرات الإيجابية  
وسيطرون أكثر إذا كانت الخبرات السابقة سلبية، ولذا علينا  
الصبر فالكأس لن تفيض إلا إذا امتلأ.

## ختاماً

هناك كلمة واحدة مختصرة وسحرية قد تغريك عن كل كلامي  
وهي: عليك أيتها المرأة إشهار سلاحك النwoي وهو أنوثتك، أما  
أنت أيها الرجل فلا تحاول التغيير فهذا حلم إبليس في الجنة،  
بل تفهم وتقبل وابحث عن الممكن والمشترك.

## الاستقالة

(١)

تعرّف الاستقالة بأنها «عبارة عن طلب يتقدم به الإنسان ذكرًا أو أنثى معزّبه «رئيسه» أو معدّبه طالبًا القرب.. عفواً أخطأت! طالبًا بعد بطي قيده وإنها العلاقة الوظيفية بعد انتفاء فترة زمنية. وقد تتم بناء على طلبه أو بناء على طلبها وعندما يكون أمام المستقيل ثلاثة خيارات وهي: الانتحار والعياذ بالله، أو الاكتئاب والانزواء، أو أن يحول الأزمة إلى فرصة والمحنة إلى منحة فيستأنف الحياة ممثلاً قوله تعالى: ﴿كُتُبْ عَلَيْكُمُ الْقَتَالُ وَهُوَ كُرْهٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَكْرَهُوا شَيْئاً وَهُوَ خَيْرٌ لَكُمْ وَعَسَى أَنْ تَحْبُوا شَيْئاً وَهُوَ شَرٌ لَكُمْ وَاللَّهُ يَعْلَمُ وَأَنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾ سورة البقرة آية ٥٤.

(٢)

ما فهمناه بأن الاستقالة تكون من الوظيفة التعاقدية فحسب، والصحيح أن الإنسان يرتبط بمن حوله بعلاقات تعاقدية غير مكتوبة. وأثارها الجزائية في الدنيا والآخرة أكبر مما نتصور، ومنها العلاقات الأسرية داخل المنزل التي أصيّب بعض من بيوتنا بها فاستقالت فعلاً عن وظائفها ومنها:

## ١. لا للفرح

لقد غادرت البراءة والابتسامة العفوية المنزل، وحل محلها الكآبة والحزن. وفي ذلك اليوم النادر حين ضحكت الأسرة؛ قام أحد أفرادها باغتيالها، معلنًا إضراراً عن الكلام أو افتعال الشجار، كأنما الشيطان نصبه سفيراً، قاتلاً: لا تنسوا أنفسكم فتحن تجمع من أجل النكدي!!

## ٢. خادم القوم سيدهم

يطلق هذا المثال على من ينبري لخدمة الجماعة، أما سيد بعض البيوت المعاصرة هو «الأب البديل» الذين بلغ تعدادهم عام ٢٠٠٩م «٢٠٠ ألف» سائق فهو يقوم بتوسيع الأبناء للمدارس والعودة بهم، ويرافق الأسرة لزيارة الأقارب والسوق والمطاعم، فضلاً عن تأمين حاجيات المنزل من المواد الغذائية والفسيل، ولكي تتأكد من مصداقية هذا.. فانظر لمن تفتقد الأسرة عند السفر، هل الأب الحقيقي أم الأب البديل؟ ولمزيد من التأكيد أسأل الأب البديل لغيرك. إن بعض الأسر ذهبت بعيداً جداً حين أصبح السائق مؤتمناً على كل شيء!! تأملت ذات يوم عند بوابة إحدى المدارس الابتدائية حينما شاهدت سائقاً يحتضن طفلة بريئة والمدام في المنزل تغطى في نوم عميق!! واللحجة طبعاً معروفة، إنه مجرد سائق...!

### ٣. العقد التمهين

لا أستبعد بعد عشر سنوات؛ أن الطفل يولد وعلى رقبته عقد معلق به قطعة ألماس على شكل همبرجر صغير، أما الطفل السمين.. ثلاثة كيلو فأكثر!! ما شاء الله تبارك الله.. فملحق بالعقد درزينة مزازات بيبسي. إن ما يسمى طعام «فاست فود» ويسمى في الغرب «جنك فود»، قد غزا عقول أولادنا حتى أصبح من النادر أن تأكل الأسرة سوية، فتخسر اللقاء الممكן، ودع عنك الآثار السيئة في الصحة حتى غدا الشاب متورماً «هرش» تخاف ضخامته، وإذا حدثه تكتشف أن الكبير جسمه فقط.

### ٤. مدخنة الألب

يعجبني دخان خشب السنديان أو البلوط وهو يتصاعد من مدخنة بيت ريفي تحيط به الثلوج على أحد جبال الألب في الريف السويسري أو الفرنسي، أما مدخنتنا نحن في الصحراء قد أوضحتها دراسة صحية خليجية حديثة صدرت في كانون الثاني (يناير) ٢٠٠٢ م أن المملكة العربية السعودية تحتل المركز (٢٣) في العالم باستهلاك نحو (٢١٣٠) سيجارة للشخص سنوياً، وتحتل الرابع عالمياً بالنسبة لعدد السكان إلى عدد المدخنين منققين (١٢) مليار ريال ويقتل منها (٢٣٠٠٠) مواطن سنوياً بسبب مباشر أو غير مباشر. إن عادة التدخين وشرب الترجيلة للنساء أصبحت ظاهرة تعكس حالة الضيق والفراغ

العاطفي في سعي دؤوب للبحث عن الذات وإثباتها. إن التدخين أحد الشروط الالزامية للالتحاق بنادي المخدرات لا قدر الله..  
لقد افتقدنا رائحة البخور والمعمول والعنبر.. دخلك وينك!!

## ٥. طفلنا مؤدب

أتذكر وأنا طفل صغير في عمر سنتين؟! أخذنا يبكي لمدة ثلاثة ساعات فستجيب أمي لطلبي ويقال عني "مدلّع" بينما ابن الجيران يبكي ست ساعات فستجيب أيضاً أمي حتى يكف عن إزعاجنا!!، أما اليوم فتدخل المنزل ولا تسمع أي حس ولا خبر فتقول - ما شاء الله تبارك الله - على هذه الأم التي أحسنت تربية أطفالها، وبعد برهة تصدم بأن هناك أم بديلة "الخادمة" أربعت الطفل عند غياب الأم في المدرسة أو حين تقطع المدام في نوم عميق، فأصبح الطفل لا يتكلم لا في خير ولا في شر، في حين أطلقت بعض الأمهات شعاراً جديداً اسمه: التلفزيون من المهد وحتى اللحد!! تشير الإحصاءات إلى أن ٧٠ في المائة من مشكلات الطفل النفسية نتيجة هروب الأم من مسؤولياتها وتركها للخادمة!!

## ٦. ماما فين؟

يكاد اسم «ماما» يختفي باستثناء «ماما نوره» وهو اسم مطعم له عدة فروع في مدينة الرياض، حكى لي أحد الزملاء أن به «شكشوكة» تطير العقل، ولا بأس أن تشرب معه قليل من عصير الموز بالحليب محلى بملعقة عسل.. وبالهناه والشفاء.. الشاهد أن «ماما» تنازلت عن دورها التاريخي باحثة عن أدوار أخرى. إن ماما يا حبيبي لم تجد نفسها بعد!

## ٧. باب الحصالة

حينما تسأل أحد أبناء الطبقة الوسطى.. بماذا يذكرك وجه أبيك؟ فيجيب فوراً دون تردد: الحصالة، أما إن كان من أبناء الطبقة الفنية فسيقول إن وجه والدي يذكرني بصراف Atm.

قد انحسر دور الوالد لا سيما مع ازدياد ضغوط الحياة فالفقير يريد أن يغدو ميسوراً والميسور يريد أن يصبح غنياً والغني يريد أن.. عفواً لا يملك إجابة!! يعود الأب منهك للمنزل وقد بذل أقصى جهد ممكن وخسر بعضاً من أقرانه وكثيراً من صحته والنتيجة: ما رأينا منك خيراً قط أيها الحصالة.. أخي الحصالة: كثيراً من المال وكثيراً من الحب إن أمكن.

## ٨. ما في نوم بعد اليوم

إذا أجريت اتصالاً هاتقياً الساعة الواحدة فجراً فلن يستهجن ذلك أحداً فالليل أصبح معاشاً والنهار أصبح سباتاً، فالأطفال يذهبون للمدرسة كارهين وفي الفصول نائمين، أما الوالد والوالدة في العمل مثل العسل!! بل زي يصل حتى لو أحقتهم بمليون برنامج تدريبي في الخدمة المتميزة.. قلة النوم أفقدتنا جودة التعليم وصحتنا النفسية وأخلاقنا الاجتماعية.

## ٩. بيتنا أوتيل

الجميع يهرب من المنزل فعلى الرغم من جهود هيئة الأمم المتحدة ومنظمة الفاو واليونسيف وأطباء بلا حدود الذين بادروا مشكورين بإرسال خبراء على أعلى مستوى فاكتشفوا أن البيت مصاب بالحسد والعين.. فالألم تهرب للهاتف فتثرث طويلاً شاكية بؤسها لصديقتها أو أختها، وما علمت أن باب النجار محلّ فالمشتكي إليه ليس أفضل حالاً للبنة.. والشاب برفقة صديقه السيئ متسلكاً في أحد المقاهي ممسكاً بيديه الاثنين بشيز برج رديل يتقاطر الكاتشب والميونيز منه، مشعلاً بعدها سيجارة مارلبورو أبيض، ويقول له صاحبه المنافق: من قدك!! أما البنت فتهرب مع صديقتها على البلاك بيري أو الإنترن特 ثم تشاهد مسلسلاً غرامياً على قناة ذات تخطيط ممنهج لإفساد الأخلاق!! لتحمل بجبال حضراء بعيداً عن الصحراء القاحلة

من كل شيء. أما الوالد «الحصالة» فيكفي نفسه بعد عناء يوم ممل بالهروب إلى الكهف المسمى «استراحة المحبطين».

لقد أدى الجميع أدوراهم في التنمية وال عمران البشري وناموا في الأوتيل منهكين، متطلعين إلى غد مشرق وحزين !!.

## ١٠. حقوق المرأة

يقول النبي ﷺ: إنما تتصرون بضعفائكم» أخرجه أبو داود والترمذى والنسائى، وقد لفت نظرى تلك الإفادة النبوية، ففي العالم المادى البحث تكون النصرة والغلبة بالقوى، بينما نجد أن الإسلام المتحضر يعطي الحياة مفهوما آخر، معلياً من شأن القيمة الإنسانية وللضعف بالتحديد لأنه مكان اختبار النوايا.

ومن الضعفاء الخدم الذين بلغ تعدادهم عام ١٤٢٥ هـ (٦٠٠ ألف) خادمة ويتتأكد هذا إن كانت امرأة أي امرأة بغض النظر عن دينها وجنسيتها، إنه حق مكتسب من الخالق: عن أبي ذر - رضي الله عنه - عن النبي ﷺ قال: «إخوانكم خولكم جعلهم الله تحت أيديكم، فمن كان أخوه تحت يده فليطعمه مما يأكل ويلبسه مما يلبس ولا تكفوهم فوق طاقتهم فيما تستعملونهم، فإن كلفتموهם فأعينوهם» رواه البخاري، سأترك لخيالك وخبرتك الذاتية عزيزي المشاهد عن صنوف المعاناة التي تمارس ضد الخدم من العمل لساعات طويلة دون وقت للراحة، وحمل الأكياس الثقيلة على مرأى من الرجال العرب الأشاؤس ناهيك

عن التحرش الجنسي بهن من الأبناء ومنعهن من استخدام الهاتف أو الجوال أو الإنترنت أو الخروج مع أو دون الأسرة، وسجنهما في قفص من حديد، فمن المطار وإلى المطار، فضلاً عن المماطلة في دفع حقوقها وارتكاب نذالة كبرى بابتزازها للتزاول عن رواتبها السابقة لإطلاق سراحها عند نقل كفالتها أو العودة إلى أهلها.. إن الكذبة الكبرى أن يقدم لها كفيالها على سلم الطائرة كتبيات صغيرة تدعوها للإسلام !!

## ١١. مجلسنا مغبر

أستغرب من البعض عنانيتهم بمساحة المجلس الإفرنجي والعربي وغرفة الطعام والخاسل ذات الأحواض المتعددة والسجاد وأقمصة الكراسي والستائر يليه أطقم الطعام.. ونهايتها مجلس لا تسمع فيه إلا صوت الboom، خالي من الكرم والوفادة فلا يفتح في السنة إلا ثلث مرات أما لعزاء أو لعيد الفطر أو مناسبة لاصطياد رجل نافذ.. الضيافة أصبحت ثقيلة وانقسم الناس بين رجل راغب وخائف من بعلته، أو امرأة راغبة وتحاشى بخل بعلها. لقد فقد الأبناء فرصة تعلم سلوك وأخلاق النبلاء.. اليوم وليس خداً انقض الغبار، وارفع سماعة الهاتف وقل للقرب ووالحبيب: مرحباً ألف.

## ١٢. الحب خرج من الشبّاك

إذا دخل النزاع والخصومة والغضب من الباب فإن الحب سيخرج من الشبّاك فيضرّب البيت بتسونامي الطلاق النفسي الذي يعرّف بأنه: «حالة تعرّي العلاقة الزوجية يشعر بها الزوج أو الزوجة أو كلاهما؛ خواء المشاعر منعكس على جميع التفاعلات داخل الأسرة، وهو عكس التوافق الزوجي حين يسعى كل طرف لتحقيق الرضا للطرف الآخر بإشباع رغباته سواء كانت جسمانية أو عاطفية أو اجتماعية أو اقتصادية». على الزوجين أن يعلما أن خسارة الحب قد دمرت المنزل من الداخل، والجميع على جرف هار قد ينهار بشكل دراميكي بين عشية وضحاها، ولن ينفع ولا تمند، ولذا عليكم أن تتهيأ معركة عض الأصابع، فالرجل قد سلم بالهزيمة من الداخل وتأتي رجولته الاعتراف، وعلى الكائن الأنثوي اللطيف المبادرة فوراً وليس خداً بإدخال الحب من الباب مع إحكام قفل الشبّاك.

## ١٣. قطاع الطرق

قال تعالى: **﴿فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِنْ تَوَلَّتُمْ أَنْ تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ وَتَقْطَعُوا أَرْحَامَكُمْ﴾** سورة محمد آية ٢٢، إن من النساء والرجال من تسبب في تقطيع الأرحام فهو يريد أقارب الآخر على ذوقه الخاص في حدّية متطرفة، فإذاً معي أو ضدّي. إن التجمعات البشرية الإلزامية لا يصلح لها إلا التعايش حين تقبلني كما أنا. فأين للزوج أو الزوجة أن تأتي بديل عن الأم أو الأب أو الأخ أو الأخت. لقد ساهمت بعض النساء على الأخص في خراب العلاقات العائلية وشحن وتغذية الأطفال بأحقاد الماضي فإن حدث اللقاء فلا يحتاج إلا لعود ثقاب صغير كي تشتعل نار الفرقة من جديد..

## ١٤. من المسؤول

إني أحّمل الزوج مسؤولية أكبر، قال تعالى: **﴿الرِّجَالُ قَوْمٌ عَلَى النِّسَاءِ بِمَا فَضَلَ اللَّهُ بَعْضَهُمْ عَلَى بَعْضٍ وَبِمَا أَنْفَقُوا مِنْ أَمْوَالِهِمْ﴾** سورة النساء آية ٢٤، إن الميزة التفاضلية للرجل هي القيادة، والقيادة التي أعنيها ليست تسلطية وإنما قوة التأثير في أرواح الأتباع نحو تحقيق الأهداف المرغوبة. إن النساء جياد ذات سلالات متنوعة على الخيال أن يحسن الاختيار ابتداءً، ثم إدارة المنزل إدارة تشاركية حازمة وليس عنيفة. فهذه الجياد لا يكرمنهن إلا كريم ولا يهينهن إلا لئيم.

(٣)

إن ما حدث في المملكة العربية السعودية من ثورة تعليمية لم يحدث مثلها في التاريخ البشري قط - إن كان في الحجم أو المدة الزمنية - يجعلني واثقاً بأن إيماننا العميق سيتمكننا من المراجعة والتقييم والتقويم لاسيما من عقلائنا وجيئنا الصاعد، الوعي بأهمية جودة الحياة التي ثمارها انسراح الصدر والبهجة والسرور والإقبال على الدنيا بأمل عريض.

## الأصدقاء أربعة

الصديق هو المرأة التي تعكس ذاتك، وكلما قرب ذلك الصديق، كلما كانت الرؤية أكثر وضوحاً، كما أن الصديق هو الرأي الآخر لتفكيرك. قال الحكماء: العاقل لا تقطع صداقته والأحمق لا تدوم مودته، فاتخذ من نصائح أصحابك مرآة لطبائعك وفعالك، كما تتخذ لوجهك المرأة المجلوقة فإنك إلى صلاح طبائعك أحوج منك إلى تحسين صورتك.

قل لي من تصادق؟ أقل لك من أنت، قياساً على القيادة حيث يقال: قل لي من هم أتباعك؟ أقل لك أي نوع من القادة أنت.

لما حج عبد الله بن جعفر نزل مكة ليلاً، فلما أصبح قال: يا أهل مكة: عرفنا خياركم من شراركم في ليلة واحدة. قالوا: كيف ذلك؟ قال: نزلنا ومعنا أخيار وأشرار، فنزل أخيارنا على أخياركم ونزل أشرارنا على أشراركم فعرفناكم.

ما بالك بإنسان يحافظ وهذا شيء جميل على نفس صداقاته لعشرة آلاف سنة!!! «للمبالغة» دون تغيير وتتوسيع وتجديد!

إن مصيره الرتابة والتكرار والجمود والمراثفة في ذات المكان، خاصة إذا كان هو متتفوقاً عليهم مادياً أو علمياً أو صاحب نفوذ... فما عسى أن يكون الجديد في الأحاديث هي، هي!!! والحكايات السمجة هي، هي!!!.

اكتسب أصدقاء جدداً فإنهم محركون للتغيير، وسيضخون إليك خبرات وتجارب وحوارات وتطلعات وطموحات جديدة.

إن صديقاً جديداً سيفتح لك آفاق العلم أو التجارة أو الصلاحيات أو المهارة أو الترفيه والتسلية وسيدخل على نفسك السعادة ويطرد عنها التساؤل.

قال عبد الملك بن مروان: «قضيت الوطر من كل شيء، إلا من محادثة الإخوان في الليالي الذهرا (الصافية) على التلال العضر (الأماكن البعيدة)، وقال: من قرب السفلة وأدناهم، وباعد ذوي العقل وأقصاهم، استحق الخذلان ومن منع المال من الحمد ورثه من لا يحمده».

إن الإسلام وضع للصديق منزلة عظيمة يقول تعالى: «الأخلاء يومئذ بعضهم لبعض عدو إلا المتقين (٦٧) يا عباد لا خوف عليكم اليوم ولا أنتم تحزنون (٦٨)» سورة الزخرف.

ويقول المصطفى صلى الله عليه وسلم: «إنما مثل الجليس الصالح والجليس السوء كحامل المسك ونافخ الكير فحامل المسك إما أن يحذيك وإما أن تبتاع منه وإما أن تجد منه ريحًا طيبة ونافخ الكير إما أن يحرق ثيابك وإما أن تجد منه ريحًا خبيثة» رواه البخاري ومسلم.

خطط لاكتساب أصدقاء جدد واستهدف الحصول على ودهم «المؤمن هيّن لين إلف مألف» ولكن كي تحافظ عليهم فعليك

أَن تَحْدُد سَقْفَ تِوْقَعَاتِكَ مِنْهُمْ بِأَن تَقُوم بِتَقْسِيمِ أَصْدِقَائِكَ إِلَى أَرْبَعَةِ دَوَائِرٍ أَوْ شَرَائِحٍ:

## ١. الشريحة النحاسة

دائرة المعارف العامة، أو ما تسمى بدائرة العلاقات العامة فأنت تتحمل وهو يحمل عنك تصوراً إيجابياً، ويذكر اسمك ووظيفتك وعنوانك المنزلي أو الهاتفي وشيء ما بارز فيك وعندما تلتقيان ترحبان باللقاء وبعدها لا يسأل عنك وأنت لا تسأل عنه وكلا كما يذهب في حال سبيله وبهذا فهو لا يتوقع منك شيئاً وعليك ألا تتوقع منه شيئاً أيضاً..

## ٢. الشريحة الفضة

دائرة الزملاء ويتراوح عددهم في المتوسط بين ثلاثين وتسعين،  
ويجمع بالإضافة إلى سمات النحاسية أنه يعرفك جيدا وقد  
جمع بينكما ظرف العمل أو الرفقة أو المصلحة أو الاهتمامات  
المشتركة أو الجيرة أو الدراسة، وهو يتذكرك ويدرك بالخير  
ويتمناه لك وتزداد العلاقة قوة كلما قويت المصلحة وتضعف  
بعضها، ويتوقع منك الاحترام والتقدير والقيام بالواجبات  
المهمة في الأحزان أو الأفراح، وأن تهتم بطلباته أكثر وفق ما  
هو متاح للجميع، وأن تقدر سوابق المصلحة والانتفاع المتبادل  
والسلام عليكم وعليكم السلام.

### ٣. الشريحة الذهبية

دائرة الأصدقاء ويتراوح عددهم بين سبعة إلى خمسة عشر، ويجمع بالإضافة إلى سمات الفضية أنهم قريبون منك كثيراً وما يجمع بينكم هو الارتياح العميق، والعلاقة قد تطورت وامتحنت خلال فترة زمنية كافية لا تقل عن عشر سنوات كما أنك تستطيع أن تتحدث معه بمعلومات خاصة دون وجف أو خوف، وتقدر رأيه ومشورته وقد تشتكي ألم الدهر وتطلب دعمه ومساعدته مادياً أو معنوياً دون حياء. إن هذا الصديق لديه اطلاع على قراراتك الكبرى. إن كلا منكما يتوقع من الآخر شيئاً كبيراً وأكثر خصوصية عن الباقيين، ولكن الخبرة المشتركة جعلت كل طرف يبحث عن سعادة الآخر وكسب وده فأصبح كلُّ يبرهن للآخر أنه اشتري قلبه.

### ٤. الشريحة الماسية

دائرة الأخلاقيات ويتراوح عددهم ما بين صفر إلى ثلاثة فالنبي يأتي يوم القيمة وليس معه أحد، وأجزم أن غالبية الناس يدفون في قبورهم ولم يقدر لهم شرف ذلك فالخليل قد سما بعلاقته فوق الطبيعة البشرية حين تكون أنت هو، وهو أنت باختصار لا يتوقع أي منكما شيء من الآخر فقد ارتفعت العلاقة فوق الشك المطلق وخضعتما لمبدأ التضحيات المتبادل فأدمن كل منكما على صاحبه.

أخيرا بقي أن أذكر بأن داخل الدوائر الأربع، قد ينتقل الصديق بهدوء وتروٌ من شريحة إلى شريحة أخرى صعودا وهبوطا، وما أراه من ممارسة فوضوية وساذجة من البعض هو النقل الحاد والغافوي وال سريع من شريحة إلى أخرى، ما يعبر عن نفسية ليست بسوية وتعاني مشكلة في إدارة علاقاتها الإنسانية مع الآخرين فهو يكره بقوه في حين يحب بذات القدر حينا آخر يقول النبي صلى الله عليه وسلم «أحبب حبيبك هونا ما عسى أن يكون بغيضك يوما ما، وأبغض بغيضك يوما ما عسى أن يكون حبيبك هونا ما»، أخرجه الترمذى.

إن الاعتدال في الحب والكراهية والتسامح والصفح والعفو هو الذي سيجعل الصداقه دائمة تسير بهدوء اتجاه دوائرها الأربع قال الحكماء: ما أحوج ذا القدرة إلى دين يحجزه، وحياء يكتفه وعقل يعدله وإلى تجربه طولية وعبر محفوظة، وإلى أعراق (جري الدم) تسرى إليه، وأعلاق (صداقات) تسهل الأمور عليه، وإلى جليس رفيق، ورائد شقيق، وإلى عين تنظر العوائق وعقل يخاف الغير، ومن لم يعرف لؤم ظفر الأيام لم يحترس من سطوات الدهر ولم يتحفظ من فلتات الزلل ولم يعاظم ذنبًا وإن عظم ولا ثناء وإن سمع وإذا رأيت من جليسك أمراً تكرهه أو خصلة لا تحبها أو صدرت منه كلمة عوراء (قبحية) أو هفوة غبراء (زلة) فلا تقطع حبله ولا تتصدم وده ولكن داًو كلمته واستر عورته فأبقيه وابرأ من عمله.

إن منافع التقسيم سوف تجعل توقعاتنا من الأصدقاء معقولة  
فنجا حافظ عليها في إطارها الصحيح فالآصدقاء أربعة وتتنوع  
الشراائح تملئها الخبرة والممارسة الإنسانية التي علينا أن  
نحترمها فالقواعد نتعلمها وإذا وضعناها وفق قواعدها وتوقعاتنا  
الشخصية خسرنا الناس وخسرنا قواعد الصداقات معها .  
هذا قولي وأستغفر الله لي ولكلم فقوموا بالتصنيف رحمة الله .

## الذبابة والنحلة

(١)

تشابه بعض أفعال البشر بسلوك الحشرات، والحشرات منها ما هو نافع وآخر ضار، فالنحلة تبحث عن رحى الأزهار فتصنع العسل، والذبابة تقع على القاذورات كي تخرج القدى، وأحدنا في هذه الحياة عليه الاختيار الحر أن يكون نحلة أو ذبابة. يقول جون ماكسويل في كتابه «٢١ صفة لا غنى عنها في القائد»: «لا نملك السيطرة على الكثير من الأشياء في حياتنا، فنحن لا نختار والدينا ولا مكان أو ظروف ميلادنا ونشأتنا كما لا نختار ما نتمتع به من مواهب أو درجة ذكاء. لكننا بالتأكيد نملك الخيار بشأن شخصياتنا. في الواقع إننا نشكل شخصياتنا بأيدينا في كل مرة نقدم فيها على خيار».

(٢)

موهوم من يظن أن الحياة بستان أو أحراش أو غابات من الورود، ومخطئ أكثر من يرى الحياة زبالة، والحقيقة أن الحياة المعيشة خليط بين هذا وذاك، وتنقاوت نسبة التركيب بين إنسان وآخر، وبين بيئه ومثلها.. ما عليك إدّاً سوى التسليم العاقل ثم لك الخيار. يقول جيفرى جيتومر في كتابه «التجه الإيجابي الفعال»: «إن التوجيه الإيجابي لا علاقة له بما يحدث لك، بل متعلق بالكيفية التي تتعامل بها مع ما يحدث، وردة فعلك حياله».

(٣)

الإنسان النحلة فيه سمات منها:

### ١) الإنسان وردة

ازرع عقلك الباطن بحسن الظن بالناس فالله أحسن تصوير الإنسان ثم هدى قال تعالى «خَلَقَ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ بِالْحَقِّ وَصَوَرَكُمْ فَأَحَسَنَ صُورَكُمْ وَإِلَيْهِ الْمَصِيرُ» سورة التغابن آية ٤، ففي المخلوق تجلّى قدرة الخالق ومحال أن يكون ذلك التصوير أسوأ، ثم إن حسن ظنك الواجب بالخالق يتبعه حسن ظنك بالمخلوق عن النبي -صلى الله عليه وسلم- عن ربه -جلا وعلا: «أنا عند ظن عبدي بي» أخرجه البخاري. إنك ستحصد الحب بعد إيمانك بالله ثم بالإنسان.

### ٢) اعرف نفسك

إن خلية النحل مكونة من ملكة وذكر وخدم تتعاون وفق نظام متقن من أجل غرض نبيل هو عمارة البيت «الأرض»، وعماده النظام: التخصص، ولا تخصص ممكناً دون أن تعرف من أنت؛ من أجل أن تعرف ماذا تريد، ثم تلعب دورك الصحيح في إطار الجماعة فتعيش في سلام ووئام في محيطك. يقول براين تريسي: شخص من دون أهداف مثل سفينة من غير دفة تترنح بلا وجهة وتكون دوماً في خطر وينتهي بها الحال بأن تتحطم، لقد وجدت أن أغلبية

مشكلات الناس نابعة من ذاتهم في اللاوعي وانعكست ممارساتهم الخاطئة في الوعي ضد الآخرين، بمعنى آخر هم في حقيقتهم نحلة يمارسون دور الذبابة، إن أعظم معركة نخوضها في الحياة هي ليست معركتنا مع الآخرين، بل مع ذاتنا الأمارة بالسوء.

### ٣) الفأل الفأل

يقول صلى الله عليه وسلم: «تقاءلوا بالخير تجدوه» أخرجه البخاري ومسلم، والسؤال: هل صناعة الفأل تؤثر في الإيمان الإيجابي بالمستقبل فينطبع في التفكير فيحسن المزاج ويقوى الجسد ثم يترجم بالسلوك فيحصل المقصود؟

أم إنه توفيق رباني يحالف المستبشرين دوماً بأن يقذف الله في روعهم الحق فيصدقه العمل؟ والجواب والله أعلم أنهما معاً يقول، جيمس ألين: «من وحي قلب الإنسان تحدد مجريات حياته عندها تحول أفكاره إلى أعمال وتحمل أعماله ثمار الشخصية والغاية».

#### ٤) أين يذهب العسل؟

أد وظيفتك باقتدار ولا تسأل كثيراً عن النتائج، فالنحل في القاموس المحيط يعرّف بأنه: العطاء بلا عوض، فصنّاع الحياة يرثون السمعة الحسنة، فالنحلة عندي وعندي وعند غيرنا نحلة لا يأتي منها إلا الخير وثق تماماً بأن الأرض يرثها الصالحون والعاقبة عسل مصفي لا يأكل منه إلا المحتسبون، قال تعالى: «تلك الدار الآخرة نجعلها للذين لا يريدون علواً في الأرض ولا فساداً والعاقبة للمتقين» سورة القصص - آية ٨٣.

#### ٥) ثابر.. ثابر

مهمة البحث أحياناً شاقة ومضنية، فقد تجف السماء وتتجدب الأرض وما لك إلا الصبر، فقدر الأشياء الثمينة الصحيحة: روح دُوّيبة لا تكل ولا تمل قال تعالى: «وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا الَّذِينَ صَبَرُوا وَمَا يُلْقَاهَا إِلَّا ذُو حَظٍ عَظِيمٍ» سورة فصلت - آية ٢٥، إن الناس كل الناس لا يتفاوتون في القدرة والذكاء، بل يتفاوتون في الجلد، يقول نابليون بونابرت: «لا يحظى بالنصر سوى أكثر الناس إصراراً ومثابرة» وتعزيز الصبر لا يكون إلا بمعية جماعة المتفائلين وتقليل الخلطة بالمتشائمين.

(٤)

أما الإنسان الذبابية ففيه سمات منها:

### ١) الدنيا ما فيها خير

يشن الذبابية الإنسان أو الإنسان الذبابية حرباً نفسية بإشاعة كذبة يكررها في كل مجلس وكيلًا عن ابن خالته الشيطان بأن الناس هالكة، فالدنيا لا تجمع إلا الخاتتين اللصوص والكذبة والغدارين والأفاقين والمنحلين فيصور لك الحياة على أنها زبالة وما عليك سوى أن تأكل منها لا محالة، والنبي -صلى الله عليه وسلم يقول: «من رأى الناس أنها هالكة فهو أهلكم» أخرجه مسلم.

### ٢) لا غيبة لفاسق

يعرف الذبابية أن تسويق أدواته الخائبة من غيبة ونميمة وبهتان تحتاج إلى غطاء، لأن النفس الطبيعية تأنيف التعدي فيخرج لك نصوصاً لكيلا يسمح لك بأكل أعراض الناس بالباطل وحسب، بل أنت مأجور على ذلك فتكون غيبة مطابقة لأحكام الشريعة الإسلامية!.. فينشر أعراض الناس نشراً ويعتبرون أنهم يحسنون صنعاً.

### ۳) پر حون بال خراب

تفقات الذبابة على المصائب والنكبات والفشل فتفترح حين يحزن الناس وتحزن حين يفرح الناس.. إن هذه النفس المريضة تعرفهم بسيماهم وفي لحن القول ذلكم أنهم يروجون ويلتقطون الأخبار السيئة الفاحشة واحتلاك القصص والمؤامرات ويسعون نار الغضب والكراهية، وهناك وسيلة سهلة لاكتشافهم وهي أن تسأل نفسك عن حالك عندما يغادر مجلسك.. إنهم نذر شؤم لقد رأيت فيهم التفاق «ذو الوجهين» ويسمونه سياسة، وفيهم البخل ويسمونه اقتصاد.

#### ٤) استثمار الخراب

نجح بعض الذباب في تحقيق مكاسب مادية ومعنوية فأصبحت بطونهم منتفخة بالحلال والحرام ومرحباً بهم على الموائد الخاصة والعامية لغرض تلقي الأخبار -عشاء غيبة على وزن عشاء عمل - فتحول خطؤهم تلو الخطأ إلى مهنة يرتزق بها ويشجعه ذباب آخر أكبر منه للاضطلاع بهذا الدور بيد أن بعضهم أراد الانفكاك وما استطاع قال تعالى: «كلا بل ران على قلوبهم ما كانوا يكسبون» سورة المطففين - آية ١٤.

## ٥) مناع الخير

يقف بعضهم دون شفقة أو رحمة أو تسامح أو تحفيز أو تقدير حائلًا بين الخير والناس وبين الناس وولاتهم كأنهم وكلاء الشيطان على خلق الله قال تعالى: «إِذَا تَوَلَّ سَعْيَ فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيَهْلِكَ الْحَرَثَ وَالنَّسْلَ وَاللهُ لَا يُحِبُّ الْفَسَادَ» سورة البقرة - آية ٢٠٥، وفساد بعض الذباب يتمثل في تأويل الأحكام أو الأنظمة تأويلاً لحرب الناس والتضييق عليهم لا لسعادتهم ورخائهم، إنهم يقتلون الفرحة والفرص الوعادة لازدهار الوطن ونمو المجتمع.. تأكلهم الغيرة والتردد والخوف من كل ما هو قادر.. إنهم أعداء الحياة.

## (٥)

إن الأبطال المتأذين من أمثالك عزيزتي أو عزيزي القارئ هم على هيئة أبيهم آدم رسول سلام ومحبة وإشاعة الطمأنينة وجبر الخاطر وتعيم الشاء، وهم طلائع التأثير والقيادة والتحضر والتقدير، وروحهم روح النحلة تختار الطيب من القول والفعل عبر ممارسة الخداع المباح بالاحتفال بالإنجاز والتعاضي عن الإخفاقات والsusy الذكي بالعمل الهدائي إلى معالجتها، ويتبقى على أولئك المترددين حرق سفن اللوم والتشكي والتذمر وإلقاء التهم وأخذ زمام المبادرة دون انتظار الآخرين، وقارب النجاة والتمكين هو التفكير الإيجابي، فالتفكير الإيجابي ثم التفكير الإيجابي.



عندما لا تلتزم بالقوانين





نهاية سعيدة ..  
عندما تلتزم بالقوانين



